النفائس العصرية

مجلة ادبية فكاهية تاريخية

تصدر في القدس مرة في الشهر لمنشئها

خليل بيدس

الجزء الثالث　　اذار ١٩١٢　　السنة الرابعة

قيمة الاشتراك

مجيدي ونصف في البلاد العثمانية و ١٠ فرنكات في الخارج

AN-NAFAIS AL-ASSRIAH

Revue Littéraire, Humoristique et Historique

ropriétaire-rédacteur

KHALIL BÉDAS

Jérusalem, Palestine

مطبعة دار الايتام السورية ✻ القدس

فهرست الجزء الثاني

٩٧ الحرب والسلام

١٠٣ نابوليون والحسناء البولونية

١١٠ امثال ابي تمام الطائي

(اسعاف افندي النشاشيبي)

١١٧ آخر تذكار

١٢١ من حسنات الشعراء

(جليس الشعراء)

١٢٣ في بلاد العجائب

١٣٢ مجموعات الملكات

١٣٤ الحكومات الاوروبية

(اسعاف افندي النشاشيبي)

١٣٧ شيخ يستقبل مولوداً

(نقولاكي افندي شكري)

١٣٩ فكاهات غرامية (شاكسبير)

١٤٠ منثورات: تجارة الازهار — الملك الصياد — سرعة الرسائل البرقية — عدد الزيجات في اوروبا — رواتب النواب

١٤١ انباء مختلفة

١٤٣ آثار ادبية

١٤٤ اهداء المجلة

٣٣ — ٤٨ هنري الثامن وزوجته السادسة



الجزء الثالث | اذار سنة ١٩١٢ | السنة الرابعة

الحرب والسلام

٥

علمنا مما تقدم تنبُّه الدول الى وجوب حفظ السلام العام ، وسعي الملوك وارباب السياسة لتوثيق عرى التفاهم والتحالف فيما بينهم ، حتى اذا انبثق فجر القرن التاسع عشر ، ورأى الناس اشدّ فظائع الحروب وأعظم جوائحها ، قاموا يؤَلفون الجمعيات والمؤتمرات لحقن دماء العباد وتقرير السلام فيما بينهم . وقد ظهرت هذه الجمعيات في اوائل القرن المذكور وانتظم في سلكها جمهور غفير من مشاهير الرجال واكابر العلماء من كل امة مثل ريشارد كوبدن وجون برايت وهنري ريشارد ومنتشيني وبونغي ولابولي وباستيا وفيلد وغودجسون برات (من انكلترا) وفريدريك باسّي (من فرنسا) والبارونة زوتنر (من اوستريا) وإلي ديو كوّمن (من سويسرا) وفريدريك بايّر (من الدانمرك) ومار كوارتو (من اسبانيا) وباندولفي (من ايطاليا) وغيرهم من انصار الانسانية الذين رفعوا

« العلَم الابيض » ونادوا بالاخاء والمحبة والسلام بين الامم . وقد بلغ عدد هذه الجمعيات في آخر القرن المنصرم نحو المئة ، وهي منتشرة بنوع خاص في الولايات المتحدة وانكلترا وسويسرا وجرمانيا وفرنسا وايطاليا ولها جرائد عديدة ومؤتمرات كثيرة ووكالة عامة في برن عاصمة سويسرا

والدولة الوحيدة بين دول اوروبا ، التي لم تظهر فيها جمعيات السلام ، هى روسيا . غير انه قد ظهر فيها ثلاثة رجال من اعظم نصراء السلام على الاطلاق وهم القيصران اسكندر الثالث ونقولا الثاني وتولستوي . وقد دُعي الاول « حافظ السلام » ومن اقواله المأثورة : ان كل مَن أثار حربًا فهو عدوّي . واشتهر الثاني بمنشوره الذي دعا به الدول جمعاء الى حفظ السلام وكان من نتيجة هذه الدعوة « مؤتمر السلام المسكوني » الذي عُقد سنة ١٨٩٩ في مدينة لاهاي (في هولندا) واشتركت فيه اكثر الدول المتمدنة . واشتهر الثالث بتعاليمه ومؤلفاته الكثيرة عن المحبة والسلام والاخاء وله في « الحرب والسلام » رواية كبيرة تُرجمت الى اكثر لغات العالم المتمدن وأطرأها محبو السلام في كل مكان

ظهرت جمعيات السلام في العالم على اثر الثورات الكبيرة والحروب الشديدة التي اثارها نابوليون بونوبارت . وكان ظهورها في اول الامر في الولايات المتحدة وانكلترا . واول جمعية للسلام انشئت في نيويورك سنة ١٨١٥ . ثم تلتها في السنة التالية جمعية اخرى في لندن . ولم تلبث هاتان الجمعيتان ان نمتا وانتشرت فروعهما في مدن كثيرة ونشرت كلٌّ منهما مجلة خاصّة في موضوع السلام . وفي سنة ١٨٣٠ أُنشئت في جنيفا (في سويسرا) جمعية ثالثة أسسها الكونت سيلّون الذي وَقف قلبه وقلمه لخدمة الانسانية .

وتلتها سنة ١٨٤١ جمعية في فرنسا باسم « جمعية الآداب المسيحية » كان رئيسها الدوق لاروشفوكو ليانكور ، وكان لها علاقة كبرى بالجمعيات الانكليزية ، وقد سعت السعي المحمود لحسم العداوة التي استحكمت بين الامتين (الانكليزية والفرنساوية) دهراً طويلاً

وفي ذلك الزمن اشتهر في اميركا رجل حدّاد اسمه بُرّيت بكونه من اشدّ المتحمسين في نصرة السلام . وُلد هذا الفاضل سنة ١٨١١ في بريطانيا الجديدة من ولاية كونّيكتيكوت ولما بلغ السنة العشرين من عمره انصرف بكله الى خدمة السلام حتى ذاع اسمه وعُرف بين مواطنيه بالحدّاد العالِم . ولم يلبث بعد ذلك ان سافر الى اوروبا فاستقبلتهُ جمعيات انكلترا بالترحاب وأجلّت قدره . وفي سنة ١٨٤٧ أنشأ في انكلترا « جمعية الاخاء العام » وجعل لها فرعاً مؤلفاً من النساء والبنات فقط دعاه « جمعية غصن الزيتون » ودعا جميع جمعيات السلام في الدنيا الى الاتحاد والتعاون وعَقد المؤتمرات العامة . وقد ألّف في موضوع السلام كتباً كثيرة وتوفي سنة ١٨٧٩

وفي سنة ١٨٤٣ عُقد في لندن مؤتمر للسلام من جمعيات انكلترا فقط ، وقد كتب اعضاؤهُ منشوراً أرسلوه الى اربع وخمسين دولة التمسوا به منها باسم الانسانية ان تلجأ فيما يثور بينها من اسباب الخصام الى تحكيم بعضها بعضاً بسائر الطرق السلمية . وكان لهذا المنشور وقع حسن لدى كثيرين من اصحاب السلطة ولا سيما الملك لودفيك فيليب الفرنساوي فانه قابل وفد المؤتمر بكل ارتياح وخاطبهم بقوله : ان السلام في العصر الحالي من ضروريات حياة كل شعب واما الحرب فان نفقاتها قد اصبحت

باهظة جداً ينوءُ بها كل شعب وفي يقيني انها ستتلاشى بتاتًا من العالم المتمدن . — ومما قاله بيرس رئيس جمهورية الولايات المتحدة وقتئذٍ : هذبوا الامة واعطوها حقوقها وهي من تلقآء نفسها تطلب السلام لانهُ مما لا بُدَّ منه لحسن حالها

وفي سنة ١٨٤٨ عُقد في بروسل (عاصمة بلجيكا) بمساعي بُرّيت الآنف الذكر اول موءتمر عام للسلام وقد تقرَّر فيه اربع مواد حُملت الى جميع اقطار العالم وكانت اساسًا لكل موءتمر عُقدِ بعد ذلك وهي : إبطال الحروب . وتأليف لجنة تحكيمية عامة . وإنشاء موءتمر عام من نواب جميع الامم والشعوب . والتذرُّع بكل واسطة لطرح السلاح

وفي السنة التالية عُقد موءتمر عام ثانٍ في باريس باهتمام بُرّيت ورجل آخر اسمه الاب هنري ريشارد كان من اعظم اعضآء جمعية السلام الانكليزية ومن أشهر هداة الامم. وقد توصَّل (بعد ذلك) بجده واجتهاده وقوة حجته وبرهانه الى إقناع البرلمان الانكليزي سنة ١٨٧٣ الي التوسُّل بالتحكيم قبل المناجزة بالسلاح

وكان رئيس هذا الموءتمر فيكتور هوغو الشاعر الفرنساوي المشهور الذي اصدر سنة ١٨٦٧ منشوراً بعث به الى شعوب اوروبا واليك بعض ما جآء فيه : ان ابنآء القرن العشرين سينظرون الى القائد المحارب نظرهم الي الجزَّار الملطخ بالدم ، وسينظرون الى ميدان القتال نظرهم الى ساحة الاعدام التي كانوا يحرقون فيها البشر لمجرَّد اختلاف عقائدهم الدينية . . ان السلام هو الالاهة التي تغذي الشعوب ، وستملك هذه الالاهة بكل قوتها ولا يبقى من الحروب الأ تسابق النـاس في حلبة المدنية . . هذا

الشعب سيُدعى في القرن العشرين «اوروبا» وفي القرون التالية «الانسانية».. وان اختصار المسافات بالقُطُر الحديدية والتلغراف سيسلِّم الارض الى ايدي السلام .. ولما قال المسيح «أحبوا اعداءكم» ماتت الحرب في الحال وأصبحت من ذلك الحين شبَحًا دمويًا ...

وقال هوغو لاعضاء المؤتمر : ان كلمة الله هي سلام لا حرب . وهذه القوة الهمجية — الحرب — يجب ان تنخذل امام مشروع السلام . ويجب ان تُعنى سياسة المستقبل بالاعتراف بجميع السلائل البشرية وربطها كلها بعرى السلام والالفة وحل جميع مشاكلها واسباب العداء فيما بينها بالتحكيم لا بالقتال .. وسيأتي يوم ترون فيه شعوب اوروبا قد اتحدت كلها تحت لواء جمعية واحدة هي الاخاء العام

واجتهد اعضاء هذا المؤتمر في الغاء القروض والضرائب الحربية ورغبوا الى ارباب الصحافة ورجال الدين ان يؤازروهم في ذلك . ومن مشاهير زعماء نصراء السلام وقتئذٍ ريشار كوبدن فهو لا ينحطّ مقامًا عن فيكتور هوغو لانه خدم السلام العام خِدَمًا باهرة أَحيت اسمهُ وخلَّدت فضله . فمن ذلك انه عرض على رجال المؤتمر وارباب السياسة وجوب وضع قانون للتجارة والمحافظة على حريتها لانها — كما قال — اساس السلام والتعارف بين الامم . وسعى ايضًا — كما سعى برّيت — في اطفاء جمرة العداوة بين انكلترا وفرنسا ، وانتقد بشدة مع جون برايت حرب القرم وفظائعها

وفي سنة ١٨٥٠ عُقد مؤتمر ثالث للسلام في فرانكفورت (في المانيا) تقرّر فيه الغاء المبارزات لانها لا تنطبق على مبدإ السلام . واشتهر من رجاله هنري ريشارد بشدة تحمُّسهِ في تأييد السلام وتهجين الحروب . ومما قاله في

هذا الشأن ان السلام اشبه بمركب نشب في الرملِ ، غير ان امواج الرأي العام قد احدقت به فرفعتهُ من الرمال ودفعتهُ الى عرض البحر .. وعلى اثر هذا المؤتمر أُنشئ في جرمانيا اول جمعية للسلام (في مدينة كونكسبرغ)

وفي سنة ١٨٥١ أُقيم في لندن معرض عام وكانت الفرصة مناسبة لعقد مؤتمر للسلام في تلك المدينة ، فعُقد المؤتمر وكان رئيس الحكومة الانكليزية وقتئذٍ اللورد بالمرستون ، فرحّب باعضاء المؤتمر وعضدهم . ومما قاله : اني موافق لكوبدن في رأيه بانتهاز مثل هذه الفرصة لخدمة السلام العام لان بلادنا الان اشبه بهيكل يحجُّ اليهِ محبو السلام من جميع اطراف الارض

وفي سنة ١٨٥٣ أُنشئ مؤتمر خامس في ادنبرغ (في اسكوتلندة) وكان معظم اعضائه من الانكليز والاميركان

وتلاه بعد ذلك زمانٌ كثرت فيه الحروب وجرت الدمآء انهارًا . وهذه الحروب هي حرب القرم ، وحرب اوستريا مع بروسيا ، وروسيا مع تركيا . وبعد ان كاد العالم ينسى اهوال الحروب ومصائبها عاد فشاهدها من جديد في اشنع صورة واشدّ بلآء . غير ان انصار السلام لم يقنطوا بل ازدادوا نشاطًا في مقاومتها وانتقادها كما سنبين ذلك تفصيلاً في غير هذا الموضع ان شآء الله

﴿ حِكَم ﴾ نضارة النفاق الى حين وذبولهُ الى الابد

اعظم خصال الانسان ضررًا بصره بعيوب الناس وقلة بصره بعيوب نفسه

عداوة العاقل أسلَم من مودّة الجاهل

مَن جعل الشرّ نصب عينيه لم يأمن ان ينقلب شرهُ عليه

نابوليون والحسناء البولونية

(رواية تاريخية)

في اليوم الاول من شهر كانون الثاني سنة ١٨٠٧ كان نابوليون بونوبارت سائراً في طليعة كوكبة من فرسانه من بلوتوسك الى فارشافا عاصمة بولونيا . وفي احدى المحطات جاءت امرأة بولونية بديعة المحاسن لطيفة الذات يقال لها ماري فاليفسكايا فوثبت الى عربة الامبراطور وقالت له بتحمُّس : اني أُحييك ايها الرجل العظيم باسم وطني المقدس وأسألك ان تحمي ذماره وتردّ اليه استقلاله وحريته

سمع نابوليون هذه الكلمات وافكاره سابحة في عالم الخيال والتأمل ، ولما فرغت المرأة اخذ باقة ورد كانت امامهُ فقدمها لها ووعدها خيراً ثم واصل سيره

وعادت ماري الى منزل زوجها الشيخ وهي متعجبة من جرأتها .. وانتبه نابوليون الى هذه المرأة الجميلة بعد ان فصل عنها وقطع مسافة طويلة من الطريق . ولما تذكرها دهش لجمالها المفرط .. واخذ من ذلك الحين يبحث عنها ويبعث اليها برسله ويدعوها الى حضور المآدب والحفلات التي كان يقيمها في فارشافا

واذ ادركت ماري قصده رفضت مقابلتهُ وأبت ان تسمع نصيحة ابناء وطنها واهلها في تلبية دعوته . وقد ألحّ عليها في ذلك جميع معارفها ، وفي جملتهم زوجها ايضاً ، بغية ان تدرك البلاد كلها من وراء تلك المقابلة ضالتها المنشودة . وما زالوا يلحُّون عليها في ذلك حتى اضطرَّت اخيراً الى الاذعان لارادتهم وسافرت الى حيث كان نابوليون وحضرت

احدى حفلات الرقص التي اقامها

وكانت ماري في اثناء هذه الحفلة مرمى الابصار ومهوى الافئدة وقد جلس اليها نابوليون وهو لا يكاد يرفع نظره منها وقد استفزه السرور فكثرت حركتهُ وابرقت عيناه وطفح وجهه سروراً وهناء وكان اشبه بطفل أهدي لعيبة

ولما عادت ماري الى منزلها شعر بونوبارت بانقباض صدره وعذاب نفسه واخذ من ذلك الحين يبعث اليها برسائل هيامه . وكانت الرسالة الاولى ما يأتي : « لم أرَ في حفلة الرقص الأكِ ولم أُعجب الا بكِ . . فاكتبي لي كلمتين لتهدئة اضطراب افكاري »

اما ماري فكانت تمزق رسائله وتُعرض عن مجاوبتهِ وترفض مقابلة كل من جاءها من ذويها واصدقائها في هذا الشان الى ان زهقت روحها وضاق صدرها فمرضت او تظاهرت بالمرض ولزمت فراشها وهي تأبى ان تقابل اكابر قومها ونواب الشعب البولوني الذين كانوا يختلفون اليها بغية اقناعها بالعدول عن هذه الخطة التي من شأنها ان تثير غضب نابوليون على بولونيا بأسرها فينقلب عليها بعد ان كان صديقها ومعقد آمالها بالنجاة من ربقة الاستعباد

والغريب ان زوجها ايضاً كان يبتهل اليها بمثل ذلك . وفي احد الايام جاءها وفد من قبل الامة البولونية وكان في جملتهِ زوجها . ولما مثل هذا الوفد امامها قال لها رئيسه : ان الامة البولونية تعلم حق العلم انكِ شريفة وانكِ تتفانين بحب وطنكِ وخدمتهِ وتعرفين ان نابوليون هو الرجل الوحيد الذي يمكنهُ ان ينقذ البلاد من ربقة الذل والظلم وانكِ انت هي

المرأة الوحيدة التي في استطاعتها ان تؤثر فيه وتحمله على مثل هذا العمل العظيم . فجدير بكِ والحالة هذه ان لا تعامليه بمثل هذا الصد وهذا الجفاء .

اننا كلنا باسم الامة البولونية جمعاء نتوسل اليكِ ان تقبلي دعوته وتعامليه بالحب والا فانتِ امرأة لا تبالي بمصلحة وطنها العزيز

كانت ماري تسمع مثل هذا الكلام وهي تذرف الدموع السخينة وتودّ ان تُقطَع من عالم الاحياء ولا تسير في مثل هذا السبيل المملوء اشواكاً

ولما رأى اهل بلدها عنادها ارسلوا اليها عشيقة جوزيف بونوبارت وهي امرأة جميلة خفيفة الروح . فكانت تزورها من وقت الى آخر وتمكث عندها اياماً وهي تزيّن لها سعادة مستقبلها مع نابليون وتغريها بحبهِ وتقول لها : يجب ان يُبذَل كل شيء في سبيل مثل هذا العمل المقدس

ثم قُدمت لها عريضة موقعة من اشهر رجال بولونيا التمسوا بها منها ان تحب نابوليون وتقرأ رسائله وتعامله كما يليق بشأنه اكراماً لاسرتها ووطنها وديانتها والاَّ فتكون ملعونة من الجميع

واخيراً اضطرت ماري الى الانقياد والاذعان فقرأت رسالة وردتها بعد ذلك من نابوليون وهذه صورتها : « لا أعلم بماذا اغضبتكِ حتى انكِ طفقتِ تعاملينني بمثل هذا الجفاء . . اني أبتهل اليكِ ايتها الجميلة ان ترثي لقلبي المضطرم بنار العذاب وتمني عليَّ بمشاهدتكِ ولو وقتاً قصيراً . . لقد نهبتِ سروري وسعادتي وصارت الدنيا كلها ظلاماً في عينيَّ فاشفقي عليَّ واجعلي لي نصيباً من قلبكِ نابوليون »

وبعد هذه الرسالة ببضعة ايام ذهبت ماري الى قصر نابوليون حيث كان قد صنع اكراماً لها مأدبة فاخرة . ذهبت والدموع تترقرق من عينيها

والاحزان تمزق صدرها . فلما رآها الامبراطور بادر اليها فاستقبلها باعظم مظاهر الهيام وقال – لا يجوز لكِ ايتها الحسناء وقد حبتكِ الطبيعة مثل هاتين العينين الوديعتين ومثل هذا الجمال الفتّان ان تكوني آلة لعذابي وشقائي . . لا يجوز لكِ ان تكوني قاسية جافية الى مثل هذا الحدّ لاني لم أرَ امرأة نظيركِ بمثل ما رأيته فيكِ

ثم ابتعد عنها وأرسل اليها ديورك قائد البلاط الملوكي فجلس بازائها واخذ يلاطفها ويطارحها اطراف الحديث ثم انتقل الى اقناعها بحب نابوليون واخيراً دفع اليها رسالةً منهُ وقال – لا يليق بكِ يا سيدتي ان تعاملي نابوليون بمثل هذا الجفاء . فهو ملك عظيم لا يستطيع احد ان يقف في طريق ارادته واما انتِ فقد قهرتِهِ واذللتِ نفسهُ واستخففتِ بهِ وسلبت قلبه فاصبح شقياً معذّباً ولا احد يستطيع ان يردّ اليهِ سعادته المفقودة الاكِ فاقرأي الان هذه الرسالة وليكن جوابكِ اليه ما يدل على رضاكِ عنه وارتياحكِ اليه

ولما رأى ديورك ان ماري لا تشاء ان تأخذ الرسالة بيدها ذهل وخشي ان لا ينجح في مهمتهِ فيتعرّض لسخط نابوليون وانتقامه ولذلك اخذ الرسالة ففضها وقرأ لماري ما يأتي : « تكون العظمة احياناً وزراً على صاحبها . وهذا ما اعانيه الان . . اني قد همتُ بكِ ايتها الحسناء ولا ادري كيف اتقدم اليكِ لتسكين ما ثار في قلبي المتألم من الاضطراب . اني اشعر بكل ارتياح الى ان آتي فأجثو على قدميّ امامكِ لأسألك نعمة واحدة وهي ان تعامليني ببعض المحبة ولا تحرقي قلبي بصدودكِ . . ان كلمة منك تدل على الرضى والارتياح تجعلني ان اكون سعيداً . قولي كلمةً

فقط فترين نابوليون جاثيًا على قدميكِ وترينه قد احبَّ بلادكِ كلها وصار اعز اصدقائها واقدرَ المدافعين عنها . فحظ بلادكِ في يديك اذا شئتِ...»

ولما فرغ ديورك من قراءة هذه الرسالة نظر الى ماري فرآها مطرقةً الى الارض ترتعش جزعًا . فحار في امره وقد يئس من اقناعها

ثم جاء بضعة من رجال القصر ونسائه فاحدقوا بماري وجعلوا يسلونها ويطنبون في شهامة نابوليون وصفاته . ولما رأت ماري نفسها محصورة من كل جهة بمثل هذه التوسلات والابتهالات انفجر الدمع من مقلتيها وصاحت بهم — افعلوا بي ما تريدون

فاخذوها الى ردهة في القصر واجلسوها على كرسي هناك وخرجوا . ودخل نابوليون فجثا عند قدميها واخذ يتضرع اليها ان تحبه وتطلب منهُ ما شاءت

وكانت ماري صامتة جامدة في مكانها كأنها لا تسمع شيئًا ولا ترى شيئًا . فاستاء الامبراطور جدًّا وقال لها — الستُ خيرًا لكِ من زوجكِ الشيخ ؟

فلما سمعت ماري هذا الكلام نفرت منهُ ونهضت تريد الخروج . فاستوقفها نابوليون وهو يتعجب من شدة اخلاصها لزوجها . . وقد اشتدَّ هيامه بها وكبرت جدًّا في عينيه

وبعد محادثة قصيرة خرجت ماري وعادت ليلاً الى منزلها وقد خفَّ بعض اضطراب نفسها لتيقنها ان نابوليون قد يكتفي بصداقتها فقط

وفي اليوم التالي جاءها رسول من قبله فقدم لها رسالة مع باقة من الزهور الجميلة وبعض الحليّ الثمينة المرصعة بالالماس . فرمت ماري بالزهور

والحليّ الى الارض واخذت الرسالة وقرأت فيها ما يأتي : « لقد وقفت قلبي وافكاري عليكِ ايتها الحسناء . فانت مطمح قلبي وموضوع تأملاتي ، وجائي الوحيد ان اراكِ ثانية فهل تمنين عليّ بهذه النعمة ؟ اني ابعث اليك مع الرسول بباقة من الزهور وبعض الحليّ فلتكن الاولى عربون ولائي والثانية ميثاقاً على تكريس قلبي لعبادتكِ ... »

وصرفت ماري الرسول دون ان تقول له شيئاً . ولما خلت بنفسها غاصت في لجة من الافكار المضطربة . وبعد قليل جاءها ديورك يلتمس منها ان تليّن قلبها وتصافي نابوليون . وما زال بها حتى سلمت له زمامها فاخذها الى القصر

وكان نابوليون قد فرغ صبره واستاء جداً وخصوصاً حين بلغه من الرسول ما فعلت بالزهور والحلى . فلما علم الان بمجيئها خلا بها في احدى الردهات وقال مقطباً — كنتُ قبل هذه الساعة اعتقد بصداقة البولونيين واريد لهم كل خير . اما وقد بدا منكِ ما بدا فصرت امقتهم واريد اذلالهم .. ثم تناول بعض صور البولونيين ومشاهد بلادهم — وكانت معلقة على احد الجدران — فطرحها الى الارض واردف كلامه بقوله — لقد أحببت اسم بلادكِ ورفعتُ شأنها ولكني سأنتقم منها الان شرّ انتقام .. لاني أحببتك بل عبدتك واما انتِ فلم تعبإي بي فأريد الان ان ارغمكِ الى محبتي ...

ولما قال ذلك اشتدّ هياجه فأخذ ساعة كانت موضوعة على مائدة امامه فضرب بها الارض وصاح بصوت يخنقه الغضب — واذا رفضتِ طلبي ولم تبادليني الحبّ فسأسحق بلادكِ كما سحقتُ هذه الساعة وأجعل جميع

آمالكِ وآمال قومكِ هباءً منثوراً ..

وما كادت ماري ترى وتسمع كل ذلك حتى هلع قلبها وأُغمي عليها.. ولما انتبهت من غشيتها رأت امامها نابوليون جاثياً باكياً ...

ومن ذلك الحين أصبحت ماري محبوبة نابوليون وعشيقتهُ وكان هيامه بها يشتد يوماً بعد يوم حتى فضلها على جميع حسان باريس وكان لا يلذُّ له الا الجلوس اليها ومغازلتها . وقد احبتهُ هي من صميم قلبها وكانت احنى عليه من ضلوعه . غير انه لم يقم بما وعدها به من تخليص بلادها ورد استقلالها اليها او لعله لم يستطع ذلك

وفي سنة ١٨٠٨ لحقت نابوليون الى باريس . وفي السنة التالية رافقتهُ الى شنبرون . ولم تنفصل عنهُ الا حينما سافرت الى بولونيا لتلد ثم لم تلبث ان عادت بابنها الى باريس

وكانت هذه المرأة العظيمة في ايام سراء نابوليون ومجده تخفي عواطفها نحوه ولم تتزلف اليه قط كما كان يفعل جميع رجال البلاط ونسائه . ولما انقلب الدهر وجاءت ايام البؤس وانحطَّ نابوليون من سدة مجده وغاب نجم سعده هامت به وكانت سلوته الوحيدة . ولما اضطُرَّ الى التنازل عن العرش كانت جاثية على باب غرفتهِ تبكي وتنتحب ...

﴿ اجوبة لطيفة ﴾

قال ملك لوزيره — ما خير ما يُرزَقهُ العبد ? قال — عقلٌ يعيش به

قال — فان عدمهُ ? قال — ادبٌ يتحلّى به

قال — فان عدمه ? قال — مالٌ يستره

قال — فان عدمه ? قال — فصاعقة تحرقهُ وتريح منه العباد والبلاد

امثال ابي تمام الطائي

كنتُ انشد اخواني وخلصاني من الادباء البلغاء ، والكتاب الالباء ، ممن يكلفون بالقول المتين ، والشعر الحكيم ، ابياتاً من امثال ابي تمام الطائي الشاعر الاسلامي الكبير . فكانوا يعجبون بها ، ويهتزون لها ، ويستظهرونها لفصاحة لفظها ، وبلاغة معناها ، وللحكمة الباهرة التي اشتملت عليها . وقد سألوني منذ برهة ان اجمع لهم هذه الامثال كما جمع من قبلُ اسماعيل بن عباد المعروف بالصاحب امثال أحمد بن الحسين المتنبي وان اطرفهم بهذه الطرفة ، فوعدتهم بأن اعطيهم سوءلهم ، وابلغهم امنيتهم . ثم غدوت الى ديوان حبيب وأنشأت اختار من قلائده وفرائده ما اختار ، واوضح من اللفظ الغريب في الامثال ما اوضح ، واعلق على بعضها من النوادر الادبية ، والنكات اللغوية ما يمزج اللذة بالفائدة ، سالكاً في ذلك سبيل الايجاز هرباً من تبرُّم القارئ وملله . وها اني الآن احملها اليهم فليكرموها بحفظها وفهمها والاسترشاد بانوار حكمها الساطعة

وقد آثرتُ نشرها في هذه المجلة البليغة النابهة الذكر لانتشارها الباهر في القطرين الفلسطيني والسوري ولميل ادبائهما اليها جدّ الميل

أقوال في الامثال عند العرب

قال المبرد صاحب الكامل : المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول . والأصل فيه التشبيه فقولهم مَثَل بين يديه إذا انتصب معناه اشبه الصورة المنتصبة . وفلان امثل من فلان اي اشبه بما له الفضل . والمثال القصاص لتشبه حال المقتص منه بحال الاول . فحقيقة المثل ما جُعل كالعلَم للتشبيه بحال الاول كقول كعب بن زهير :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً   وما مواعيدها الا الاباطيل

فمواعيد عرقوب علَم لكل ما لا يصح من المواعيد . وقال ابن السكيت : المثل لفظ يخالف المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يُعمل عليه غيره . وقال غيرهما سُميت الحكم القائم صدقها في العقول امثالاً لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب . وقال ابرهيم النظام : يجتمع في المثل اربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : ايجاز اللفظ ، واصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية . وقال ابن المقفع : اذا جعل الكلام مثلاً كان اوضح للمنطق ، وآنق للسمع ، واوسع لشعوب الحديث . وقال الفارابي في ديوان الادب : المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السرآء والضرآء ، واستدروا به الممتنع من الدر ، ووصلوا به الى المطالب القصية ، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة وهو ابلغ من الحكمة لان الناس لا يجتمعون على ناقص او مقصر في الجودة . وقال المرزوقي في (شرح الفصيح) المثل جملة من القول مقتضبة من اصلها او مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه الى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها . وعما يوجبهُ الظاهر الى اشباهه من المعاني فلذلك تضرب وان جهلت اسبابها التي خرّجت عليها . وقال ابن عبد ربهِ صاحب العقد : الامثال هي وشي الكلام ، وجوهر اللفظ ، وحلي المعاني ، تخيرتها العرب ، وقدمتها العجم ، ونطق بها كل زمان وعلى كل لسان ، فهي ابقى منِ الشعر ، واشرف من الخطابة ، لم يسر شيٌ مسيرها ، ولا عمّ عمومها ، حتى قيل أسير من مثل

ما انت الا مثل سائر   يعرفه الجاهل والخابر

مكانة أبي تمام

دونك ايها القارئ ، اقوال طائفة من ائمة الأدب الاعلام ، وامراء الكلام ، في شاعر الاسلام ، ابي تمام :

قال ابن الأثير الاديب : ابو تمام رب معان ، وصيقل الباب واذهان ، قد

شهدتُ له بكل معنى مبتكر ، لم يمشِ فيه على أثر ، فهو غير مدافع عن مقام الإغراب ، الذي برز فيه على الأضراب ، ولقد مارست من الشعر كل اول واخير ، ولم اقل ما اقوله الا عن تنقيب وتنقير ، فمن حفظ شعر الرجل وكشف له عن غامضه ، وراض فكره برائضه ، اطاعته اعنة الكلام ، وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام ، فخذ مني في ذلك قول حكيم ، وتعلم ففوق كل ذي علم عليم · وقال القاضي ابو الفرج الأصبهاني : ابو تمام شاعر مطبوع ، لطيف الفطنة ، دقيق المعاني ، غوّاص على ما يستصعب منها ، ويعسر متناوله على غيره والسليم من شعره شيء لا يتعلق به احد · وقال القاضي احمد بن خلكان : كان ابو تمام واحد عصره في ديباجة لفظه ، وبضاعة شعره وحسن اسلوبه ، وله كتاب الحماسة الذي دل على غزارة فضله · واتقان معرفته بحسن اختياره · وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره · قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع · وقال محمد بن عبد الملك الزيات الأديب الوزير يوم انشده ابو تمام احدى قصائده : يا ابا تمام انك لتحلي شعرك ، من جواهر لفظك ، وبديع معانيك ، ما يزيد حسناً على بهي الجواهر ، في اجياد الكواعب ، وما يدَّخر لك شيء من جزيل المكافاة ، الا ويقصر عن شعرك في الموازاة · قال بعض الادباء : سمعت محمد بن عبد الملك الزيات يقول اشعر الناس طرّاً الذي يقول :

وما ابالي وخير القول اصدقه حقنتَ لي ماء وجهي او حقنتَ دمي

فاحببت ان استثبت ابرهيم بن العباس وكان في نفسي اعلم من محمد وآدب فجلست اليه فقلت له من اشعر اهل زماننا هذا فقال الذي يقول :

مطر ابوك ابو اهلة وائل ملأ البسيطة عدة وعديدا
نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا
ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا جمعوا جدوداً في الورى وجدودا

فاتفقا على ان ابا تمام اشعر اهل زمانه

قال الحسين بن اسحق قلت للبحتري ان الناس يزعمون انك اشعر من ابي تمام فقال والله ما ينفعني هذا القول ولا يضر ابا تمام والله ما اكلت الخبز الا به ولوددت

ان الامر كما قالوا ولكني والله تابع له ، آخذ منه ، لائذ به ، نسيمي يركد عند هوائه ، وارضي تنخفض عند سمائه · وروى المسعودي في كتاب المروج ان بعض العلماء بالشعر سئل عن ابي تمام فقال : كانه جمع شعر العالم فانتخب جوهره · وقال الحسن بن وهب حين اتاه نعي ابي تمام :

فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضته حبيب الطائي
ماتا معاً فتجاوروا في حفرة وكذاك كانا قبل في الاحياء

*

وقد ولد ابو تمام سنة تسعين ومائة في قرية جاسم من اعمال حوران · وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائتين في مدينة الموصل · وكان ابوه نصرانياً · ولقد قضى سن الحداثة في القاهرة حيث كان يسقي الماء في المسجد الجامع ثم جالس الادباء والعلماء واخذ عنهم من النظم والنثر ، والادب والفضل ، ما لا مزيد عليه · ثم قصد الملوك والوزراء والرؤساء ومدحهم فنال جوائزهم و صلاتهم وبلغ من الشهرة ، ونباهة الذكر ، وبُعد الصيت ، المدى الأقصى

امثال ابي تمام

[نقِّل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الأولِ]
[كم منزلٍ في الأرض يألفهُ الفتى وحنينهُ ابداً لأولِ منزلِ]

الهوى العشق يكون في الخير والشر وجمعه اهواء ومن ظلمة اليراع من يجمعه على اهوية وانما اهوية جمع هواء بالمد . قال الشعبي قيل له هوى لانه يهوي بصاحبه . ومن امثال العرب الهوى اله معبود . وحبُّك الشيء يعمي ويصم . والحب مصدر بالضم وحب الشيء حباً وده . وقيل في اشتقاق الحب اقوال كثيرة واشفُّها واقعدها عندي اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكأن المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف بأصول الشجر التى يقاربها في منبتها فلا تكاد تتخلص منه الا بالموت . وقيل ان العشقة نبات اصفر متغير الأوراق فسمي به العاشق لاصفراره وتغير حاله

ولهذين البيتين حكاية جميلة رواها يحيي بن عبد العزيز بن محمد بن الحكم عن الشافعي قال : تزوج رجل من الأعراب امرأة جديدة على امرأة قديمة وكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول :

وما تستوي الرجلان رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشُلَّتِ

ثم مرت بعد ايام فقالت :

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى وثوب بايدي البـائِعين جديدُ

فخرجت اليها جارية القديمة فقالت :

نقل فوءادك حيث شئت من الهوى مـا الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابـدًا لأول منزل

واري هنا ان اورد كلمات في الحب والعشق وابياتاً لبعض الحكماء والادباء :
قال افلاطون : العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع ، واشباح التخيل للهيكل الطبيعي تحدث للشجاع جبناً وللجبان شجاعة وتكسب كل انسان عكس طباعه . وقال بعضهم الحب انجذاب القلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية هذا الانجذاب لا مطمع في الاطلاع على حقيقتها وانما يعبَّر عنها بعبارات تزيدها خفاء وهو كالحسن في انه امر يدرَك ولا يمكن التعبير عنه . وما احسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه . قال المأمون ليحيي بن اكثم ما الحب فقال سوانح تسنح للمرء يهيم بها قلبه ، وتتأثر بها نفسه ، فقال له رجل اسمه ثمامة وكان حاضرًا : اسكت يا يحيي فانما عليك ان تجيب في مسألة طلاق او محرم قتل صيد فأما هذا فمن مسائلنا فقال المأمون قل يا ثمامة فقال هو جليس متمنع ، وصاحب مالك ، مذاهبه غامضة ، واحكامه جارية ، يملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها ، والعقول والبابها ، قد أُعطي عنان طاعتها ، وقوة تصريفها . فقال له احسنت يا ثمامة واعطاه الف دينار وقال له من يصف الحب فليصفه مثلك فانت طبيبه الحاذق

قال صاحب كتاب الريحان : الحب اوله الهوى ، ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتتيم والهيام والتبتل وهو شبه الجنون

والعشق عند الاطباء من جملة انواع الماليخوليا · قال بعض الشعراء :

يا ايها الدنف المعذَّب بالهوى إني باحوال الهوى لعليمُ
الحب داء قد تضمن في الحشا بين الجوانح والضلوع مقيم
الحب لا يخفى وان اخفيته ان البكاء على المحب نموم
الحب فيه حلاوة ومرارة والحب فيه شقاوة ونعيم
الحب اهون ما يكون مبرح والحب اصغر ما يكون عظيم
الحب صاحبه يبيت مسهداً ويطير عنه فؤاده ويهيم

وقال العباس بن الاحنف :

الحب اول ما يكون لجاجة تأتي به وتسوقه الاقدارُ
حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت امور لا تُطاق كبار

وقال آخر :

يقول اناس لو نعتَّ لنا الهوى ووالله ما ادري لهم كيف انعتُ
فليس لشيءٍ منه حد احده وليس لشيءٍ منه وقت موقت
اذا اشتدَّ ما بي كان آخر حيلتي له وضع خدي في يديَّ واصمت
وانضح وجه الارض طوراً بعبرتي واقرعها طوراً بظفري وانكت
وقد زعم الواشون اني سلوتها فمالي اراها من بعيد فابهت

وقال آخر :

هل الحب الا زفرة بعد زفرة وحرٌّ على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين يامي كلما بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو

وقال آخر :

تشكى المحبون الصبابة ليتني تحملت ما يلقون من بينهم وحدي
فكانت لنفسي لذة الحب كلها فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي

وقال ابو الطيب :

زودينا من حسن وجهك ما دا م فحسن الوجوه حالٌ تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنـ ـيا فان المقام فيها قليل

[وحقد من الايام وهي قديرة وشر السجايا قدرة معها حقدُ]

السجايا جمع سجية وهي الخلق والطبيعة وهي مأخوذة من معنى السكون لانها عبارة عن الملكة الثابتة في النفس · قال الزمخشري : فلان على سجية حميدة وسجيات وسجايا وهي ما سجى عليه طبعه وثبت · وحقد عليه يحقد اذا امسك العداوة في صدره يتربص فرصة الايقاع به من حقد المعدن واحقد اذا لم يخرج منه شيء · تقول رئيس القوم محسود او حاسد ، ومحقود عليه او حاقد · والحقد الغضب الثابت جمعه حقود واحقاد

قال الشريشي شارح المقامات : لا اعرف من تعرض من الفصحاء لمدح الحقد سوى ما يُحكى ان عبد الملك بن صالح جيء بهِ الى الرشيد في قيوده فقال له يحيى بن خالد واراد ان يبكته : بلغني انك حقود. فقال عبد الملك ايها الوزير ان كان الحقد هو بقاء الخير والشر انهما لباقيان في صدري. وفي رواية اخرى انما صدري خزانة تحفظ ما استودعت من خيرٍ او شر· فقال الرشيد والله ما رأيت احداً احتج للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ففتح الباب لابن الرومي فقال يخاطب بعض من عابه بالحقد :

لئن كنت في حفظي لما انا مودع من الخير والشر انتحيتَ على عرضي
فما عبتني الا بفضل امانة وربَّ امرىء يزري على خلق محضِ
ولولا الحقود المستكنات لم يكن لينقض وترًا آخر الدهر ذو نقضِ
وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى وبعض السجايا ينتسبن الى بعضِ
لحيث ترى حقدًا على ذي اساءة فثم ترى شكرًا على حسن العوضِ

ثم رجع الى الطريقة المثلى ، فانتحل المذهب الأعلى وقال يعيبه ضارباً بسهم البلاغة في الوجهين :

يا مادح الحقد محتالاً له شبهاً لقد سلكت اليه مسلكاً وعثا
يا دافن الحقد في ضغني جوانحه ساء الدفين الذي اضحت له جدثا
الحقد داء دويّ لا دواء له يوري الصدور اذا ما جمره حدثا
فاستشفنيه بنصح او محادثة فانما يبرئ المصدورَ ما نفثا
ان القبيح اذا اصلحت ظاهره يعود ما لُمَّ منه مرة شعثا

كم زخرف القول ذو زور ولبسه على القلوب ولكن قلما لبثا

وقال الحماسي :

ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

[محاسن اصناف المغنين جمة وما قصبات السبق الا لمعبدِ]

محاسن جمع حسن على غير القياس . والجم الكثير من كل شيءٌ وحاز قصب السبق اي تقدم وسبق قال البطليوسي صاحب كتاب « الاقتضاب » والاصل في ذلك انهم كانوا اذا تسابقوا الى غاية من الغايات وخاطروا على ذلك وضعوا الخطر على قصبة وركزوها في الغاية التي يتجارون اليها فمن سبق اخذها فصار ذلك مثلاً لكل من غولب فغلب والسبق بسكون الباء المصدر والسبق بفتح الباء الخطر بعينه قال رؤبة :

لوحها من بعد بدن وسنق تضميرك السابق يطوى للسبَق

ومعبد هو معبد بن وهب مغن حاذق من مغني الدولة الاموية . قال صاحب الاغاني قال اسحق كان معبد من احسن الناس غناء ، واجودهم صنعة ، واحسنهم خلقاً وهو فحل المغنين وامام اهل المدينة في الغناء . ولمعبد صنعة لم يسبقه اليها من تقدم ، ولا زاد عليها من تأخر ، وكان معبد خلاسياً مديد القامة احول مات في ايام الوليد بن يزيد الأموي في دمشق

(ستأتي البقية) اسعاف النشاشيبي

آخر تذكار

كانت مرغريت تحب زوجها رودولف حباً مفرطاً وتعدُّ نفسها سعيدة بازائهِ ، غير ان القدر شآء ان يشتت بينهما الى الابد . فقد ركب زوجها القطار الى جهة معلومة قياماً ببعض اعماله ، وبينا كان قريباً من فرانكفورت ، خرج القطار عن القضبان الحديدية وانقلب على الارض ، فتحطمت بعض

مركباته وقُتل جمهور من الركاب ، وفي جملتهم رودولف فحُمل الى منزله جثةً باردة . وكان منذ بضع ساعات قد خرج من ذلك المنزل مسروراً محبوراً ، تشيعهُ زوجتهُ على امل اللقاء القريب

وجاء مع الجثة طبيب واثنان من رجال الشرطة فدخلوا على زوجة الفقيد وتلطفوا في ابلاغها خبر موت زوجها وعزوها بفقده واشاروا عليها ان تتجنب النظر الى وجهه لتبقى صورته في مخيلتها كما كانت تعهدها قبل هذا الخطب. فبكت مرغريت بمرارة وقد شعرت بانقضاء سعادتها وسرورها وارتاحت الى كلام الطبيب والشرطيين ، مفضلةً ان تظل صورة زوجها في ذاكرتها بكمالها وسنائها من ان تراه مهشماً

وقال لها الطبيب بعد ذلك — ان الفقيد قد بقي حياً بعد سقوط القطار وتحطُّمهِ ببضع دقائق فقط ، ولما رفعوا عنهُ بعض الانقاض وجدوا في يده دفتر مفكراته ، فالظاهر انه كتب الى زوجته شيئاً قبل ان فاضت روحه

فتناولت مرغريت الدفتر بلهفة من يد الطبيب ، وقرأت في ورقة منه ملطخة بالدم هذه الكلمات ، وكانت مكتوبة بقلم من رصاص : « استودعك الله ايتها العزيزة ، لا تنسيها ... »

*

كانت هذه الكلمات لغزاً غامضاً لم تستطع مرغريت حلّهُ ، فكانت تكررها ليلاً ونهاراً ، وهي تودُّ ان تسبر غورها ، وتعرف مَن هي هذه « المرأة » او « الفتاة » التي يوصيها بها زوجها في الدقائق الاخيرة من حياته ..

ولم تلبث بعد ذلك ان خامرتها الشكوك واستولت عليها الحيرة والذهول ، فازدادت اضطراباً وحزناً

ان مرغريت قد رأت في اثناء حفلة المأتم امرأة مقنعة كانت واقفة بين الجمهور بهيئة الذل والانكسار . نعم ان جميع الحضور كانوا يظهرون الاسف على فقد رودولف ، وكثيرون شاركوا زوجته في البكاء والاسف غير ان مرغريت قد تنبَّهت لهذه المرأة المجهولة اكثر من الجميع . ولما قرأ القسيس عظتهُ ، أُصيبت هذه المرأة بنوبة عصبية ، فبادر اليها بعض الواقفين وأخرجوها من الكنيسة

لم تعد مرغريت تشك في ان رودولف انما أوصاها بهذه المرأة . فيجب اذًا ان تراها وتستطلع طلع حالها

وبعد ان دُفنت الجثة عادت مرغريت الى منزلها مصفرَّة الوجه محمرَّة العينين من شدة البكاء ، وقد رافقها رجل من اقرباء زوجها واصدقائه ، فأخبرته بامر الورقة ، اي بآخر تذكار من زوجها ، ورغبت اليه في معرفة المرأة التي اصابتها النوبة العصبية في الكنيسة

فذهل الرجل وقال — اما انا فأرى ان يُدفَن كل هذا مع الفقيد

فلمعت عينا مرغريت ونظرت الى الرجل نظرة كأنها تقول له ان الحب هو اقوى من الموت . ثم تنهدت وقالت بصوت مرتجف — هذه ارادة رودولف أن اتعرف بهذه المرأة واهتم بامرها . . . ومَن يعرف اذا كان لها اولاد او لديها تذكار منهُ

قال — ليس هناك اولاد

قالت — فانت اذًا مطلع على علاقة رودولف معها ؟

قال — نعم ولذلك التمستُ منكِ ان تدفني كل هذه التذكارات مع الفقيد لئلا تزيد حياتك شقاء وعيشك تنغيصًا

فلما سمعت مرغريت ذلك زاد كربها واشتدت آلام نفسها ، ولكنها لبثت مصممة على مقابلة حبيبة زوجها ولو كان في ذلك ما يشق عليها احتماله

وبعد ثلاثة ايام جاءت الى منزل مرغريت امرأة يُقال لها مادلين ، وكانت في شرخ شبابها مرتدية بالسواد وعلى وجهها امائر الحزن الشديد . فاستقبلتها مرغريت بغاية الارتياح والبشاشة وسألتها ان تعيش واياها في منزل واحد

وكان ان معارف مرغريت عندما بلغهم ذلك بالتفصيل قد دهشوا لعملها وهم بين معجب بعظمة نفسها ولائم لها على مثل هذه الرقة . اما هي فكانت ترى في انفاذ وصية زوجها كل سرور وغبطة

وكانت تقضي اكثر ساعات النهار في المذاكرة والمحادثة مع مادلين عن رودولف وتودّ كل واحدة منهما ان تلطف من احزان الاخرى

وكانتا تذهبان معًا كل صباح فتزوران ضريح الفقيد وتمكثان هناك بعض الوقت في التأمل والحديث ثم تعودان معًا الى المنزل حيث كانتا تقضيان باقي الوقت في التذكارات المختلفة ، فتقص الواحدة على الاخرى تاريخ حبها لرودولف بالتفصيل والاسهاب او تقرأ كتبه ورسائله

كانت مرغريت تسمع قصص مادلين وتقرأ كتب زوجها اليها وهي مضطربة القلب دامعة الطرف . انها أبت ان تنظر الى وجهه حينما نقلوه الى البيت جثةً هامدة ، لتظل صورته في مخيلتها كاملة ، وها انها الان تقرأ تاريخ حياته مشوّهًا ، وكل كلمة منهُ تقع في قلبها موقعًا سيئًا محزنًا .. انها كانت تحب زوجها وتثق باخلاصه نحوها وترى نفسها سعيدة بازائهِ ، وها انها الان قد ندمت على كل ما جرى وقد امتلأ قلبها حزنًا وتلهفًا وتنغصت

حياتهـا وندمت على استدعاء مادلين والاطلاع منها على هذه الحوادث المؤلمة .. وقد ابغضتها الان لانها تودّ بمثل هذه التذكارات ان تبخسها حقوقها وتختلس منها ذكر سعادتها الزوجية

وفي صباح احد الايام انطلقت مرغريت وحدها لزيارة ضريح زوجها ولم تلبث ان رأت مادلين مقبلة وبيدها اكليل من الورد وضعتهُ على الضريح وقالت لمرغريت — لقد اتيتِ اليوم وحدكِ الى هنا ! ..

فقاطعتها مرغريت قائلة — نعم ويجب ان نفترق منذ هذه الساعة

فتنهدت مادلين وقالت — نعم وقد كان يجب ان نفترق منذ زمان

فقالت مرغريت — يا ليتني لم اتعرَّف بكِ بعد وفاته . فقد فقدته الان مرة أخرى ، وهذا اشدُّ وطأةً على قلبي من فقده يوم مماته ...

من حسنات الشعرآء

للكستي في منشدةٍ افرنجيَّة في بيروت جاءت وناولتهُ تفاحةً كانت في صدرها :

وغادةٍ من بناتِ الغربِ قد سلبتْ ... بفاتك اللحظ ارواحًا وأشباحا
مدَّت إلى روض نهدَيها أناملَها ... فاطعمتنا من الرمـَّانِ تفَّاحا

وارسل حضرة الخطَّاط الشهير نجيب هواويني رقعةً بخط يدهِ الجميل الى امين ناصر الدين صاحب جريدة « الصفآء » فبعث اليهِ بهذه الابيات :

أنجيبُ ! ما في العصر مثلك راقمٌ ... رَسَمَ الحروفَ يراعُهُ فأجادا
صفتَ «السلاسل» مُحكَمَاتِ صناعةٍ ... أعيتْ بدائعُ سبكها النُقَّادا
لو أنصفتك الغيدُ ربَّاتُ البهَا ... لغدتْ مجمِلَةً بهـا الأَجيادا

وحبتكَ من جباهِنَّ صحائفًا بيضًا ومن سُود العيون مِدادا

عندما كنتُ في اميركا أحببتُ أن أحفظ خطوط الكتَّاب في دفترٍ صغير فكتب عليهِ جرجس عسَّاف أحد محرّري السلام ما يأتي :

لنا مِنْ لذَّةِ الماضي اُذدكارُ ومِنْ آمالِ ما يأتي قصورُ
كذاك الحبُّ ماضيهِ خيالٌ ومقبلُهُ وحاضرُهُ غرورُ
تعيشُ بهِ قلوبُ الناس حتى على الأجسامِ تنطبق القبورُ
ولولا الحبُّ لم يُشرِفْ ذكاءٌ على الدنيا ولا عقلٌ كبيرُ
ولا أروى ظما الأفهام «هوغو» ولا أغنى المراسحَ «شكسبيرُ»

ولشبل دمُّوس من قصيدة يدعو فيها أحرار العثمانيين لاقامة تمثالٍ لمدحت باشا أبي الأحرار :

أَما واللهِ لو عدَلتْ رجالٌ بمدحتَ حرَّروا وبهِ استجاروا
لشادُوا هيكلاً يَحمِي ثراهُ وكان ضريحُهُ حرَمًا يُزارُ

وقف الشيخ ابرهيم الحوراني على منبر الخطابة فخانتهُ ذاكرتهُ ونسي الخطاب برمَّتهِ فنزل عن المنبر وهو يُنشد :

أَسفًا عليها ذاكِرَه سكنتْ ديارَ الآخِره
كانتْ تدورُ على النُهى دارت عليها الدائره

وللشيخ ناصيف اليازجي ولم يُنشَرْ في ديوانه :

لأَفئدةِ النسآءِ هوًى جديدٌ ولكن ما لهنَّ هوًى قديمُ
يزور قلوبَهُنَّ الحبُّ ضيفًا على قدَمِ الرحيل. فلا يُقيمُ

جليس الشعراء



في بلاد العجائب

منذ نحو ثلاثمئة سنة جاء فريق من التجار الانكليز الى بلاد الهند فدخلوها ببضائعهم وسلعهم ولم يلبثوا ان اكتسبوا رضى الامراء والملوك وامتزجوا بالاهلين وأَلِفوا عوائدهم ووقفوا على سائر شؤونهم واحوالهم

وكان في الهند في ذلك الزمن ممالك وامارات لا تُعدُّ ولا تُحصَى. غير ان عقارب الخلاف والانقسام كانت قد دبت فيما بينها منذ عهد طويل فتفرَّقت بسبب ذلك كلمة الهنود وضعفت شوكة ملوكهم وامرائهم وكثرت الفتن والمشاغبات فيما بينهم. وكان تجار الانكليز قد رأوا كل ذلك فاغتنموا هذه الفرصة وطفقوا يتداخلون في كل امر وهم تارة يتزلَّفون الى فريق وطوراً الى فريق آخر حتى اذا رسخت قدمهم في البلاد مدُّوا ايديهم الى المداخلة في امر الادارة والاحكام وصارت تأتي مراكبهم لتجارية الى مياه الهند مصحوبةً ببعض السفن الحربية «لاجل حماية التجارة» ثم اخذوا يسترهنون الاراضي في مقابل البضائع التي كانوا يسلّمونها للهنود ويشترون مراكز عديدة لتجارتهم في احسن المدن. واحتاجوا بعد ذلك الى بعض فرق الجنود الانكليزية لحراسة هذه المراكز

اما ملوك الهند وامراؤها فكانوا آنئذٍ منهمكين بالانقسامات الدينية والفتن الداخلية التي كانت تزيد مع الايام تفاقماً فيما بينهم فتضطرّهم الى غزو بعضهم بعضاً وقد يكون ذلك لاسباب تافهة جداً. فلم يهتموا برسوخ قدم الاجانب في بلادهم ولم يشعروا بانحلال قواهم وتخاذلهم تجاه التيار الاجنبي. وكان الانكليز لا يفترون من اغتنام مثل هذه الفرص السانحة

فيزدادون تداخلاً في الشؤون او يزيدون اضطرام نار الشحناء بين الحكام ثم يساعدون احد الفريقين لقاء امتيازات خاصة ينالونها . وظلَّ نفوذهم في ازدياد الى اواسط القرن التاسع عشر وقد اصبح معظم البلاد في قبضتهم يديرون دفة امورها كما يشاءون

وفي سنة ١٨٥٧ – ١٨٥٨ ثار الهنود ثوراناً هائلاً ولم تخمد ثورتهم الا بقوة انكليزية عظيمة استعملت لذلك اشدّ وسائل القسوة والتنكيل. وفي ذلك الوقت انحلّت عرى الشركة الهندية الانكليزية التجارية وقامت الحكومة الانكليزية مكانها فقوّضت العروش واستولت على اكثر البلاد الهندية ودعتها (سنة ١٨٧٧) بالامبراطورية الهندية

وللانكليز الان اربعة اخماس بلاد الهند والخُمس الباقي لا يزال مستقلاً بعض الاستقلال وهو عبارة عن ١٧٥٠ كيلومتراً مربعاً من المساحة و٦٢ مليوناً من السكان لهم ١٥٣ ملكاً واميراً وهم مستقلُّون بالاسم ولكنهم مُقيَّدون مع الحكومة الانكليزية بمعاهدات وقيود لا يستطيعون معها ان يجروا شيئاً بدون رضى الحاكم الانكليزي العام وموافقتهِ وليس لهم شيءٌ من حقوق المدافعة عن ذمارهم ولا حرية المفاوضات او عقد المعاهدات مع الممالك الاخرى وانما كل ذلك من حقوق « اوصيائهم » اي الحكام الانكليز الذين اخذوا على عاتقهم الاهتمام بهذه الامور لقاء جزية خاصة يتقاضونها . وقد حُرم بعض اولئك الامراء حقوق الاحكام العليا فيما يتعلَّق بشؤون بلادهم الداخلية واصبح ذلك منوطاً بالموظفين الانكليز باجرة معلومة ايضاً . وفي بلاط كل امير من هؤلاء الامراء موظَّفٌ او اكثر من الموظفين الانكليز الذين تعينهم الحكومة الانكليزية ليكونوا

بمثابة مستشارين لاولئك الامراء يساعدونهم في ادارة شؤون اماراتهم ويراقبون في الوقت نفسه اجراءاتهم بتمام اليقظة والحذر . — وبعد كل هذه الروابط والقيود لا يمكن ان تقوم للهند قائمة ولا يمكن ان يتحد امراؤها وملوكها للنهوض في وجه الفاتحين لتخليص البلاد من ايديهم

وهذه اسماء اشهر الامارات المستقلة بعض الاستقلال او الداخلة في حماية انكلترا : امارة حيدر اباد في وسط بلاد ديكان ، مساحتها ٢١٤ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها ١١ مليونًا ، منهم مليون وربع من المسلمين ، واميرهم مسلم (١)

امارة ميسور وهي الى الجنوب من حيدر اباد ، مساحتها ٧٦ الف ك . م (اي كيلومتر مربع) وعدد سكانها خمسة ملايين ونصف المليون

امارة كشمير وهي اكبر امارات الهند الشمالية على حدود تيبت وتركستان ، مساحتها ٢١٠ الاف ك . م وسكانها ٢٩٠٠ ٠٠٠ ، وفيها يُصنَع الشال الكشميري المشهور ولا سيما الشال المصنوع من شعر الماعز

امارة بارودا وهي اكبر امارات الهند الوسطى ، مساحتها ٢١ الف ك . م وعدد سكانها ١٩٠٠ ٠٠٠

امارة بوبال ، مساحتها ١٧ الف ك . م وسكانها ٦١٥ الفًا ، وادارة شؤون هذه الامارة في ايدي النساء منذ قرنين وتُلقَّب اميراتها باسم «بيغوم»

امارة ترافنكور ، عدد سكانها ٢٠٠ ٠٠٠ ١ منهم ٢٠٠ ٠٠٠ مسيحي (٢)

(١) دخلت الاسلامية الى بلاد الهند في القرن الثامن ادخلها الافغان يوم جاءوا اليها (سنة ٧٠٠ ب . م) وبقيت سلطتهم فيها من سنة ٩٩٩ الى سنة ١٠٢٦ وعددهم الان نحو ٦٧ مليونًا

(٢) دخلت الديانة المسيحية الى بلاد الهند من زمن طويل بواسطة النساطرة .

امارة كاتش (عدد سكانها ٠٠٠ ٥٥٠) وجايبور (٠٠٠ ٠٠٠ ١ ٩٠٠) ومارفار (٠٠٠ ٨٠٠ ١) وأديبور (٠٠٠ ٢٠٠ ١) وغفاليور (٠٠٠ ٥٠٠ ٢) واندورا (٠٠٠ ٦٣٥) وغيرها مما لا فائدة من تعداده

ولجميع هذه الامارات ١٥٣ اميراً وملكاً منهم ٢٨ اميراً مسلماً والباقون هنود برهميون . وكلهم متمسكون بعقائدهم وتقاليدهم ، منصرفون الى المحافظة على ابهة عروشهم ورفاهية حياتهم ، منقطعون الى اللهو والترف ، لا يهمهم شيء من مصالح البلاد وراحة الرعية . وقد تعلّم كثيرون منهم في البلاد الانكليزية ، بيدَ ان ذلك لا يمنعهم من الجور على رعاياهم لابتزاز الاموال منهم بكل ذريعة ، كما كان آباؤهم واجدادهم يفعلون ، وهم ينفقون اكثر هذه الاموال في ملاذّهم وملاهيهم ، وما بقي منها ينفقونه او يتصدقون به على المصالح العمومية ، وقد يبلغ ايراد البعض من هؤلاء الامراء خمسين مليوناً من الفرنكات سنوياً لكل واحد..

*

ما كاد الامر يستتب للانكليز في بلاد الهند حتى اخذوا يهتمون باصلاحها واستثمار خيراتها ونشر العمران في ارجائها ، وقد انشأوا المدارس في كل مكان ، واخترقوا البلاد من كل جهاتها بالسكك الحديدية والاسلاك البرقية ، ومهَّدوا سبل التجارة ، ورفعوا الضغط الشديد عن الاهلين ، واهتموا اهتماماً خاصاً بتهذيب اخلاقهم واصلاح عوائدهم وتعميم التعليم واحياء الصنائع فيما بينهم ، فدبّت فيهم روح العمل والنشاط والحرية والاستقلال ، وشعر احرار الانكليز بقرب اليوم الذي يجب ان تُمنح فيه

ثم دخلها المرسلون الانجيليون سنة ١٧٠٦ . وعدد المسيحيين الان نحو ٤ ملايين

الهند حريتها واستقلالها الداخلي كما مُنحت مثل ذلك كندا واوستراليا وافريقيا الجنوبية

واول بارقة لهذا الامل ظهرت في حفلة التتويج الاخيرة . فقد جاء جورج الخامس بنفسه الى الهند و تُوِّج فيها امبراطوراً في حفلة نادرة المثال، ونقل عاصمة البلاد من كلكتا الى دهلي، ووعد رعاياه الهنود بان الحكومة شديدة العناية بحفظ حقوقهم وامتيازاتهم والاهتمام بنجاحهم وسعادتهم وانها ستُعنى عناية خصوصية بتوسيع نطاق العلم وتعميمه حتى يسهل على الجميع اكتسابه

جرت هذه الحفلة في مدينة دهلي عاصمة الهند الجديدة . وهي مدينة قديمة مشهورة بآثارها الفخيمة وتاريخها العظيم . وقد كانت عاصمة الدولة المغولية التي استولت على البلاد اكثر من مئتي سنة (من سنة ١٥٢٦ الى سنة ١٧٦١) وزُيِّنت عاصمتها بكثير من التماثيل العجيبة

بنيت هذه المدينة في القرن الاول بعد المسيح وقد بناها دهلو من امراء الوطنيين فدُعيت باسمه . ثم هُدمت وجدَّد بناءها شاه جهان احد ملوك المغول في النصف الاول من القرن السابع عشر، وكانت اعظم مدينة في البلاد وقد سُميت « رومية اسيا » . وبلغ عدد سكانها في القرن السابع عشر مليونين. وتوالت عليها بعد ذلك الحروب فانحطَّت كثيراً عما كانت عليه في سالف ايامها ولم يبقَ منها شاهداً على عظمتها القديمة الا مبانيها الشائقة وآثارها البديعة

واشهر هذه الاثار قصر شاه جهان المذكور . بيد ان الانكليز قد هدموا جانباً منهُ وبنوا في رحباتهِ ثكنات لجنودهم . وبقي من القصر

ردهتان عظيمتان احداهما — وهي الردهة العامة او الديوان العام — من اعظم ردهات العالم ، طولها مئة قدم وعرضها ستون قدماً . والاخرى — ردهة الاستقبال او الديوان الخاص — وهي ايوان من المرمر الابيض قائم على اعمدة من الرخام فوق نهر جمنا ، وسقفهُ من الفضة المعرَّقة والمرصعة ، وقد كُتب عليهِ « ان كان في الارض سماءٌ فانما هي هذه »

وكان في هذا القصر من التحف والنفائس ما لا يحيط به وصف . فمن ذلك « العرش الطاووسي » وهو مصوغ من الذهب والى جانبيه طاووسان باسطان ذنبيهما وراءه ، وهما مصوغان من الذهب وذنباهما مزيَّنان بالحجارة الكريمة . وقد قُدّر ثمن هذا العرش بستة ملايين ليرة انكليزية (١) . ولم يبقَ الان من هذه التحف شيء فقد غنم اكثرها نادر شاه ملك الفرس ونقلها مع العرش الطاووسي الى بلاده

وفي دهلي جامع مشهور طوله ٢٦٠ قدماً بناه شاه جهان من الرخام الابيض والحجر الاحمر ، وزينه بكثير من النقوش البديعة ، وجعل له مأذنتين وثلاث قباب من الرخام الابيض المعرَّق ، وهو يظهر كأنهُ منحوت كله من ناب الفيل ، وقد لا يُقاس به أحسن بناء من ابنية الافرنج الحالية

وفي ضواحي دهلي ، بين خرائب دهلي القديمة ، آثار كثيرة لا تزال ماثلة للعيان وكلها آية في الاتقان والابداع وغاية ما تستطيع ان

(١) وقد وصف ترفنيه الجوهري الفرنساوي هذا العرش حينما رآه في دهلي سنة ١٦٦٥ فقال « انه في شكل سرير طوله ست اقدام وعرضهُ اربع اقدام على اربع قوائم من الذهب تعلوهُ قبة قائمة على اثني عشر عموداً وعضائده مرصعة كلها بالياقوت والزمرُّد والالماس واللؤلؤ وفيه ١٠٨ من اليواقيت الكبار و١١٦ من حجارة الزمرد الكبيرة واعمدتهُ مرصعة باللؤلؤ وهي اثمن ما في العرش » (المقتطف)

تُحكمه الهندسة ويبلغ اليه الذوق الجميل . فمن ذلك عدد من الهيا كل، والجوامع، والمدافن، والاعمدة، والحصون التي شُيدت في ادوار مختلفة في مدة الفي سنة

ومن ذلك ايضًا قصر فيرجابت المشهور، وفيه عمود السلطان اسوكا، ومدفن الملك همايون (الذي تولى عرش الملك من سنة ١٥٣٠ الى سنة ١٥٥٠)، وعمود الراجا (الامير) دهافا، وهو عمود حديدي طولهُ ١٣ مترًا ونيف، يرتقي عهده الى اول القرن الرابع الميلادي، وقد أُقيم هنا تذكارًا للانتصار الذي أحرزه صاحب دهلي وقتئذٍ في اسيا الوسطى

واشهر جميع هذه الآثار على الاطلاق قطب منار اي منار السلطان قطب الدين، وهو عبارة عن برج عظيم شاهق ذي خمس طبقات من الحجر الاحمر والرخام الابيض، وعلوه ٧٢ مترًا ونصف المتر، وقد شُرع في بنائهِ منذ سبعة قرون، وها هو لا يزال ماثلاً للعيان شاهدًا بتفنن الاقدمين وتفوّقهم بالصناعة، كأنه بُني بالامس، وهو من اشهر وأجمل مباني الدنيا ويُحسب في جملة عجائب العصور(١)

(١) وقد وصف ابن بطوطة مدينة دهلي كما رآها سنة ١٣٢٣ للميلاد فقال ما خلاصتهُ (نقلاً عن المقتطف) :

« مدينة دهلي كبيرة المساحة كثيرة العمارة وهي الان اربع مدن متجاورات متصلات احداها المساة بهذا الاسم (اي دهلي) وهي القديمة من بناء الكفار وكان افتتاحها سنة ٥٨٩ (اي سنة ١١٨٨) والثانية تُسمَّى سيري وتُسمَّى ايضاً دار الخلافة وبها كان سكن السلطان علاء الدين وابنهِ قطب الدين والثالثة تسمَّى تغلق اباد باسم بانيها السلطان تغلق والرابعة تسمى جهان پناه وكان يسكنها السطان محمد شاه ملك الهند الان (اي في زمن ابن بطوطة) وهو الذي بناها واراد ان يضمّ هذه المدن

وفي بلاد الهند آثار اخرى كثيرة مثل الهيا كل المشيدة تحت الارض منذ عشرين قرناً ، والجوامع العجيبة في اغرا ولا غورا ، وقصور الملوك

الاربع تحت سور واحد فبنى بعضه وترك بناء باقيه لعظم ما يلزم له في بنائه . والسور المحيط بمدينة دهلي لا نظير له عرض حائطه احدى عشرة ذراعاً واسفلهُ مبني بالحجارة واعلاه بالآجر وابراجهُ كثيرة متقاربة وللمدينة ثمانية وعشرون باباً . وجامع دهلي كبير المساحة حيطانهُ وسقفهُ وفرشهُ كل ذلك من الحجارة البيض المنحوتة أبدع نحت ملصقة بالرصاص اتقن الصاق ولا خشبة به اصلاً وفيه ثلاث عشرة قبة من حجارة ومنبرهُ من الحجر وله اربعة من الصحون وفي وسط الجامع العمود الهائل الذي لا يدرى من اي المعادن هو طولهُ ثلاثون ذراعاً . وعند الباب الشرقي من ابواب المسجد صنمان كبيران جداً من النحاس مطروحان على الارض يطأ عليهما كل داخل الى المسجد او خارج منه . وكان موضع هذا المسجد بدخانة وهو بيت الاصنام فلما افتتحت دهلي جُعل مسجداً . وفي الصحن الشمالي من المسجد الصومعة التي لا نظير لها في بلاد الاسلام وهي مبنية بالحجارة الحمر خلافاً لحجارة سائر المسجد فانها بيض وحجارة الصومعة منقوشة وهي سامية الارتفاع وخلها من الرخام الابيض الناصع وتفافيحها من الذهب الخالص وهي من بناء السلطان معز الدين حفيد السلطان غياث الدين بلبن . واراد السلطان قطب الدين ان يبني بالصحن الغربي صومعة اعظم منها فبنى مقدار الثلث منها واخترم دون تمامها . واراد السلطان محمد اتمامها ثم ترك ذلك تشاؤماً . وهذه الصومعة من عجائب الدنيا في ضخامتها وسعة ممرها بحيث تصعد ثلاثة من الفيلة متقارنة وهذا الثلث المبني منها مساوٍ لارتفاع جميع الصومعة التي ذكرنا انها بالصحن الشمالي »

وواضح من ذلك ان الصومعة الثانية هي الباقية الان امام دهلي والظاهر انها أُتمت في عهد فيروز شاه فقد وصفها ابو الفداء في تقويم البلدان وصفاً ينطبق على حالها الحاضرة تمام الانطباق قال « وبجامعها (اي جامع دهلي) مأذنة لم يُعمل في الدنيا مثلها وهي من حجر احمر ودرجها نحو ٣٦٠ وليست مربعة بل كثيرة الاضلاع عظيمة الارتفاع واسعة من تحتها وارتفاعها يقارب منار اسكندرية »

السالفين وغيرها

غير ان الهند ليست بلاد عجائب بنـاء فقط ، بل هي بلاد عجائب متضادات ايضاً . فهي مجتمع كل اقاليم الكرة الارضية ابتداء من احر الاقاليم الاستوائية (كما في جزيرة سيلان) وانتهاء باقليم المنطقة القطبية (كإقليم قمم جبال حملايا) . — وهي مجتمع جميع اديان البشر ، فهنا البراهمة والبوذيون والمسلمون والمسيحيون من كل الطوائف والمجوس والوثنيون من جميع المذاهب . وهم يتكلمون اكثر من خمسين لغة . وهي مجتمع الغنى الفاحش والفقر المدقع ، والخصب والقحط الذي يموت منهُ في بعض السنين ملايين من البشر . — وهي مجتمع أرقى العمران الغربي واحط العمران الشرقي

هـذه هي بلاد الهند — مجتمع المتضادات الطبيعية والاقتصادية والدينية والعادية والاجتماعية والعمرانية ، فهي غنية بكل شيء وهي واسعة جداً وكثيرة السكان فمساحتها ثلاثة ملايين وسبعمئة الف كيلومتر مربع اي ما يساوي مساحة كل اوروبا ما عدا روسيا ، وعدد سكانها ٣١٥ مليوناً. وهم خاضعون للانكليز منذ مئة وخمسين سنة ، وليس من الانكليز في هذه البلاد الا فئة قليلة ، بالنسبة الى عدد السكان ، فنسبتهم الى الهنود كنسبة الواحد الى ١٥٠٠ . ومع هذا فانك ترى ادارة شؤون البلاد في ايديهم على احسن حال من الانتظام والإحكام ، لان الانكليز قد فاقوا بمقدرتهم الاستعمارية وحسن ادارتهم ويقظتهم جميع امم الارض ، وقد فاقوا رومية القديمة ايضاً بالارهاب والاحترام اللذين كانا لها في قلوب رعاياها

مجموعات الملكات

لبعض الملكات والبرنسات مجموعات جميلة ونادرة يدل اكثرها على ان المرأة ولو بلغت العرش الملوكي فانما هي امرأة تدفعها غريزتها النسائية الى تطبيق اعمالها على الذوق النسائي المحض

فللملكة ولهلمينا (ملكة هولندة) مجموعة لُعَيبات وهي ما كانت تلهو به منذ الصغر . وعدد هذه اللعيبات سبعون وكلها مرتدية بالازياء الهولندية الوطنية من زي الفلاحة البسيطة الى زي الاميرة الكبيرة . وقد حفظت الملكة ولهلمينا هذه اللعيبات لتقدمها هدية الى ابنتها الصغيرة

وكان للملكة فيكتوريا الانكليزية مجموعة كهذه تحتوي مئة واثنتين وثلاثين لعيبة وقد خاطت الملكة ثياب هذه اللعيبات بيديها . وهي مُصانة حتى الان في احدى ردهات القصر الملوكي ولا يخرجونها الا مرة واحدة في السنة ' على عيد الميلاد ' لتلهو بها البرنسات الصغيرات من اعضاء الاسرة المالكة وقتاً قصيراً فقط . وقد عرض احد اغنياء الامير كان ثمن هذه المجموعة مليون دولار . . .

وللملكة الكسندرا ارملة الملك ادوار الانكليزي المتوفى مجموعة مراوح فيها نحو ثلاثمئة مروحة كلها جميلة . منها اثنتان نادرتان احداهما مروحة المانية من صنع القرن الثامن عشر وهي هدية من امبراطورة المانيا . والاخرى مروحة حريرية جميلة النقوش كانت للامبراطورة ماري انطوانت الفرنساوية . وقد حفظت الملكة الكسندرا من آثار هذه الامبراطورة المنكودة الحظ كرسياً وحذاء ' وهو الحذاء الذي كان في قدميها عندما

سيقت الى النطع

والملكة الكسندرا المومأ اليها مولعة بجمع الشرائط و (التخاريم) النادرة ولديها ثوب من (التخاريم) المشهورة في بروسل اهداه لها ملك البلجيك في يوم عرسها. وفي مجموعتها (تخاريم) ارلندلية من ادق الصناعات، عرض القطعة الواحدة منها متر ونيف ولكنها تمرُّ بسهولة في الخاتم. ولديها ايضاً من هذه الانواع شالات ومناديل من اجود الانواع وأندرها

وللملكة هيلانة (الايطالية) مجموعة ثمينة من هذه (التخاريم) المختلفة. وبينها منديل قديم العهد من صنع اواخر القرن الخامس عشر وثمنه الان لا اقلَّ من مئة الف فرنك

وللملكة نروج الحالية مكتبة كاملة من كل ما نشرته صحف العالم عنها وعن زوجها

وولية عهد اسوج مولعة بالازهار الجميلة وقد غرست بيديها اكثر انواعها وهي تهتم بها اهتماماً كلياً

ومن هذا القبيل البرنسة ماري الرومانية، فانها تجد لذة عظيمة حينما ترتدي بثياب فلاحة وتنزل الى الحديقة لتشتغل بغرس الازهار والنباتات الجميلة، ولكنها تلبس قفازاتها قبل ذلك لئلا تدمي يديها الغضتين

وللامبراطورة اوغسطا الجرمانية مجموعات شعور اولادها وزوجها في جميع اطوار حياتهم، وذلك انها تجمع هذه الشعور بعد قصها في ادوار كثيرة وتحفظها في علب صغيرة وتختمها بمزيد العناية بالشمع الاحمر

من حِكَم بزرجمهر : افضل الملوك مَن يأمنهُ البريٓ ويخافهُ المذنب

الحكومات الاوروبية

كنتُ رائحاً الى بيتي فلاقاني أحد المعارف من هذا النشء الجديد فحياني بالتحية فحييته باحسن منها ثم دعاني الى دكان له كانت حيالنا فذهبت وإياه ولبثنا فيها ساعتين تقاسطنا فيها انباء الحرب الطرابلسية الايطالية وافضنا فيما تفيض الناس فيه من المباحث وكان من حديثنا ما سأتلوه عليك أيها القارئ فكن له واعياً

قال — لقد قنطت من الحياة ومن روح الله بما اراه من انتشار الفساد في كل ناحية من هذه البلاد ورجا ومن فقدان الامن والعدل اللذين لا يسعد الناس الا معهما ولا ترتقي الممالك الا بهما

قلت — هون عليك ولا تولع باشفاق ولا تُدِلْ للقنوط من الأمل فاننا اذا لم نظفر بما نرتجيه بعد حول او حولين فلابد ان نظفر به بعد ثلاثة احوال او اربعة

قال — إن الله قد سجل على هذه البلاد بالتقهقر والتدلي وكتب على اهلها الشقاء والبؤس وضرب الذلة والمسكنة . فهيهات هيهات ان تنعش من عثرتها او تنثل من صرعتها

قلت — لقد اوغلت كثيراً في موامي القنوط فالخطب اسهل مما شاهدته والحال لم يصر الى الذي قلته والرجاء بالنجاح بعد حي لم يهلك

قال — إذاً وابيك لا نسعد ولن نسعد او يلطفَ الله بنا وينعم علينا فيرسل الينا . . . (هنا وجم صاحبي قليلاً)

قلت — يرسل الينا مَن ؟ افرش لي دخيلتك ولا تطوِ دوني سراً

قال — يرسل الينا الدول الغربية صاحبة تلك المدنية العجيبة اذ هي وحدها القادرة على اسعاد بلادنا واصلاح فاسدنا ورأب ثأينا وسدّ الثلم ورتق الفتوق

قلت — انك قد ضللت اي الضلال فيما اوردت وهرفت واطنبت في مدح من انت جاهله. فأصخ لي وراء اذنيك واسمع ما اقول : اني والله ايها الصديق ممن يقدر المدنية الاوروبية حق قدرها ولا يبخسها مقدار جلب شعيرة وممن يقرظها في كل حين ويدعو قومه اليها . واني والانسانية ممن يعلم ولا يجهل ان هذه المدنية هي

خير مدنية وصل اليها البشر . وانها هي التي ابدعت ما ابدعت ، واوضحت للناس ما اوضحت ، وهي التي يعجز ويحسر عن وصف ادنى فضائلها كل فصيح القول بليغه وان احتفل وجد وكان في البلاغة منقطع القرين . فان تأتنا هذه «المدنية» لتسودنا وتسوسنا وتحتكم فينا نتزلها في القلوب والعيون ونكرمها اكراماً لا نكرم به الا الالهة . بيدَ ان الذين تجأر الى ربك ان يلطف بك وينعم عليك فيرسلهم اليك لينقذوك مما ارهقك واعنتك انما هم من « المستعمرين » الذين حياتهم معصوبة بموتك ، وسعادتهم مربوطة بشقاوتك ، وبين الدول الاوروبية التي لا ترّجب ولا تبجل الا المصلحة ولا تدين الا بدينها (كما اوضحت ذلك في مقالة « اوروبا والمصلحة » المنشورة في « الجريدة » الغرآء) وبين الامم الاوروبية التي سمعتَ بها وبمدنيتها وبكرم خليقتها ، وبشعورها العالي ، وبحدَبها على المظلوم منا ، ونفورها من الظالم منها بون شاسع ومسافات بعيدات نائيات . نعم نعم ان بين الامم الاوروبية وبين حكوماتها (صانك الله منها) بوناً بعيداً . فان هذه لا تسعى سعيها ولا تبذل مجهودها في الاستيلاء على البلاد المشرقية لتنجيها من عذابها ، وتنتاشها من ضلالتها ، وتسعدها بعد بؤسها وتهذبها وتثقفها وتعلمها ما لم تكن تعلم . ولو اتبعت ذلك لسلكت غير هذا السبيل ، ولخالفت عن بنيات طريقتها الاستعمارية المشهورة ولكنها جدّت في التملك على بلادك لتموت انت وتحيا هي ، ولتملق انت وتثري هي ، ولتذلّ انت وتعز هي . وان يوماً تراك فيه قد استيقظت من هجوعك وثبت الى رشدك ، وجرى في عروقك دم الوطنية ليوم عليها عظيم

قال — لقد كنت والله جاهلاً ما تقول ولم اكن دارياً به . ولقد ختلتني بعض الصحف بما كانت تمليه عليّ من آثار القوم في مصر والجزائر وتونس والهند وقبرس ومالطة وسائر البلاد التي قيض لها طالعها المنحوس ، وجدها المبخوس ان تذلّ بعد العز ، وتُستعبد بعد الحرية ، بل ان تموت بعد الحياة

قلت — اجل لقد ختلتك تلك الصحف الخاتلة الخاترة وازلتك ولبست الحق بالباطل فانّا والله لم نسمع ولم نرَ للقوم من اثرٍ في تلك الاقطار يُؤثر ويُذكر ، او صنيعٍ يُحمَد ويُشكر . ولقد لبثت فرنسا في الجزائر وتونس والتونكين وغيرها ما شاء شقآء اهلها ان تلبث ، واقامت الانكليز في الهند ومصر واستراليا ما قدّر القدر

الجائر ان تقيم ، ومكثت روسيا في القرم وبخارى وخيوه ما اراد القضاء القاهر ان تمكث ، وظلت هولاندا في جزيرة جاوا ما كتب لاهلها النحس ان تظل ، ومكدت ايطاليا في الصومال ما حكم الدهر الوغد ان تمكد ، وتملكت غير هذه الدول من الارجاء في المشرق والاقطار على ما تملكت عليه — فلم نرها جاءت من الخير للذين سلبتهم سلطانهم ما كان يجب عليها ان تجيء به ، ولم نلفها بلّغت هؤلاء المساكين من الاصلاح العلمي والاجتماعي ما أمله المؤملون منها ، ولم نجدها بدلت من خلائقهم شيئاً ، بل وجدناها كادحة جاهدة في ارداء شعورهم واحساسهم ، وافساد كل صالح فيهم . ووجدناها ضاربة دونهم ودون الرقي الذي ينشدونه بالاسداد ابتغاء الا ّ ينتبهوا من نومهم ، ويرجعوا الى نفوسهم فيروا ما ألمّ بهم وما صبّحتهم به الليالي (أقال الله عثرتنا من الليالي) فيكبروه وينكروه . وان كل جريمة تحتقبها اوروبا ، واثم تكتسبه حلال طلق في شريعة السياسة ودين الاستعمار

قال — انك والله يا اخي لتطبّق المفصل وتصيب من الصواب الشاكلة

قلت — انه الحق دعاني اليه داعيه فاتبعته وانه الصواب رأيت سبيله فسلكته واني لأقرّع القوم باعمالهم كثيراً ولا اعذرهم على حال ، لأنهم موقنون جدّ الايقان بفظاعة ما يأتون وشناعة ما يجترمون ، وعالمون كل العلم بانهم يجرحون فؤاد الانسانية بما يجترحون من الاثم باذلال بنيها واضراعهم . لكنهم متصلبون في عنادهم مصرون ، ومقيمون على ضلالهم غير متزحزحين ، وكافرون بدين الرحمة جاحدون . ولو كان لهم من عذر لما سمعت استيد وجوريس واضرابهما من الانسانيين يصيحون ويجلبون ، ويندبون ويبكون ، ويقولون في كل حين « اوروبا انك ظالمة ، اوروبا انك اثمة ، اوروبا انك جارمة . . . »

ذلك بعض حديثي ايها القارئ مع ذلك الأديب حملته اليك ونشرته في الصحف لتعلم الحق من ارآء الغرب فيك وفي بلادك ولتأخذ حذرك ممن يبغي ان يختدعك ويستغفل غربك ، ولتتيقن بأن الحكومات الاوروبية لا تريد سعادتك ولن تريدها ابداً

اسعاف النشاشيبي

شيخ يستقبل مولودًا

لقد أُوقدت الشموع وأُدبت المآدب وبُسط الخوان .. هم يأكلون ويشربون ويفرحون لانهم يستقبلون مولودهم الجديد الذي يأتي العالم باكيًا

انهُ لأَطهر من ملائكة الله ، لا يعرف حياة الدنيا ، لا خيرها ولا ولا شرها .. هو طفل يأتي هذا العالم ولا يدري ، فلماذا يأتي باكيًا ؟ ولماذا هم يفرحون ؟ لله من بكائِهِ ففيه اسرار الحياة التي لا يفقهها الجهابذة الاعلام .. ولله من افراحهم لانها وهمية .. بل لله من تناقض يقف عنده الفكر حائرًا هائمًا في موامي الخيالات والاوهام .. وكأني بشيخ وقف يناجي الطفل ويقول : أي طفلنا الصغير ! أي مولودنا الجديد ! اننا نستقبلك الان بالفرح وسوف نودعك بالبكآء .. انك اتيتَ العالم طاهرًا وسوف تُدنّس طهارتك

انت غصن رخص وسوف يعوجُّ نموُّك .. انت بدرٌ لامع وسوف تصبح ضئيلاً . نفسك كصحيفة بيضاء نقية ، وسوف تسودُّ برسوم مرهبة ومخيفة

أَتيتَ وفيك الروح التي نفخها فيك الله ، وسوف تغضب منك الروح لانك لا تلبث ان تسلّط عليها عدوًّا مبينًا . انت وُلدت حرًا ولكنهم سيغوونك الى استخدام هذه الحرية في غير وِجهتها

أطفلي ! انك لا تعلم الان شيئًا البتة وسوف تعلم اشيآء . سوف تنظر عيناك كثيرًا وتسمع اذناك كثيرًا في هذا العالم ، وليتك لا تنظر ولا تسمع

أي طفلنا ! اي تعليم سيعلمونك ؟ واي مبادئ سيغرسونها في افكارك ؟

فكرك بقعة صالحة ، ولكنهم سيبذرونها ببذور محبة المال وعبادة الارجاس . . وسيبعدونك عن طهارتك يا طفلي

انت محاط الان بملائكة اطهار ولسوف تُخطَف من بينهم بارادتك ، بميلك ، بتعليم هذا العالم الفاسد

أطفلنا ! كيف انت اليوم ، وغدًا كيف ستكون ؟

كأني بك وُلدتَ باكيًا ، تبكي على مصيرك . وسوف تبتسم للملاذ ، فتشتري دقيقة من اللذة بعام من الندامة — وبئس المشترى

بأبي ، بأمي ، بنفسى افديك يا طفلي . انك اتيتَ عريانـًا وسوف تكسوك الطبيعة وتغذيك وتنميك ثم تستقبلك باحضانها . فمحبتها لك حقيقية ثابتة بعكس محبة اخوانك وبني قومك

انهم قساة ، قَتَلة ، ظُلاَّم — لانهم سيغرسون فيك مبادئهم ، فيشوّهون جمال نفسك . العالم مكتنف بالقلاقل والويلات ، مملوء بالتعس والشقاء ، وكيفما سرتَ لا ترى امامك الا الشوك النابت في طريقك ، وهو سيُدمي قدميك ! وفي هذا العالم الضعيف يُذلّ ويهان ، والقوي يجور ويستبدّ . الابن يحارب اباه ، والاخ يقتل اخاه . وقد جبل الانسانُ تراب الارض بدماء اخيه الانسان . .

هذا هو العالم يا طفلي الصغير ، وكأني بك قد شعرتَ بذلك : فلما استقبلناك فرحين استقبلتنا باكيًا ! أليس لهذا بكاؤك ايها المولود ؟؟

نقولا كي عبد المسيح شكري

(احد طَلَبة المكتب الملكي في دمشق)

قطعات غرامية(١)

(خطاب)

ماذا يفيد العتب والشكوى ... اخذت مجاريها بنا البلوى
ان الهوى مرٌّ فما رجلٌ ... يحيا سليماً بعد ما يهوى
بي غادةٌ فتَّانة سلبت ... قلبي ولستُ على النوى أقوى
ابدًا تواعدني وتمطلني ... مَن لي بأن أُعطَى بذا فتوى
فالى متى هذا الصدود وما ... ارجو وأغصانُ اللقا تُلوى
والى متى صبري على ولهٍ ... مرّ ومنه لم أَذق حلوا
أوَ ما كفَى ما مرَّ من زمن ... حسبَ الورى اكداره صفوا
الناسُ يتَّهمون في علن ... والوصل ممتنعٌ على النجوى
ما زلتِ تشتاقينني وانا ... بسوى زلال لقاكِ لا أروى
لكن أطلتِ الصدَّ من زمنٍ ... ما كان قطع حبالهِ ينوى
واذا اعتذرتِ فلستُ أقبلهُ ... ان كنتِ لستِ مريدة سلوى
من رام شيئًا ليس يمنعهُ ... شيءٌ فمن يُكوى فقد يُشوَى
لا تحسبي ان الهوى لَعِبٌ ... فمن التهى في الحبِّ يُستغوى
ان كنتُ قد أخطأتُ في كلمي ... فمن الحبيبة أرتجي عفوا
ولقد يسوءُ العبدُ سيِّدَهُ ... فليحسبنَّ ضلالهُ سهوا

(جواب)

تشكو واني منك شاكيةٌ ... ما تبتغي هو غايتي القصوى

(جواب)

لو كنتِ لي بالحق طالبةً ... ما كان فيما بيننا دعوى

(١) من نظم المرحوم شاكر شقير

منشورات

تجارة الازهار

في ريفيرا الفرنساوية على ساحل خليج جنوى حدائق للازهار تبلغ مساحتها ٨٠٠٠ هكتار ، يُباع منها من الازهار بقيمة ٦٢ مليون فرنك سنويًا ، ويبلغ الصادر منها الى خارج فرنسا بقيمة ٣٢ مليونًا . وعدد المشتغلين بهذه التجارة ٢٠ الف نفس

الملك الصياد

بعد حفلة التتويج في دهلي انطلق جورج الخامس ملك انكلترا وامبراطور الهند الى نيبال للصيد والقنص . وكانت نتيجة هذا الصيد ان الملك وحده قتل ٢٤ نمرًا و١٨ كركدنًا (وحيد القرن) و٤ دببة

سرعة الرسائل البرقية

ارسلت احدى جرائد نيويورك رسالة برقية مؤلفة من تسع كلمات ، فطافت هذه الرسالة حول العالم مارَّةً بهونولولو ومانيلا وغونكونغ وسنغابور وبومباي والسويس وجبل طارق وفيال (في جزائر ازور) وعادت اخيرًا الى ادارة الجريدة المذكورة في نيويورك في مدة ساعة ونصف دقيقة . . غير ان رسالة برقية اخرى أُرسلت قبل هذا العهد بصورة خصوصية فطافت حول الارض في مدة ٩ دقائق ونصف الدقيقة

عدد الزيجات في اوروبا

يبلغ عدد الزيجات سنويًا في اوروبا ما يأتي : في روسيا ١٣٧٦٠٠٠ وفي المانيا ٥٢٦٠٦٠ وفي اوستريا ٣٨٠٠٠٠ وفي انكلترا ٣٣٠٠٠٠ وفي فرنسا ٣٠٤٠٠٠ وفي ايطاليا ٢٦٠٠٠٠

رواتب النواب

تختلف رواتب النواب في المجالس النيابية باختلاف البلدان ففي الولايات المتحدة يأخذ النائب سنويًا اربعين الفًا من الفرنكات . وفي الارجنتين ٣٢٠٠٠ . وفي فرنسا ١٨٦٠٠٠ . وكذلك في المكسيك . وفي المجر ٨٠٠٠ . وفي اليابان ٣٣٣٠ . وفي هولندة ٥٣٣٠ . وفي جرمانيا ٤٨٠٠ . وفي اسوج ٣٤٥٠ . وفي كندا ١٦٠٠٠ . وفي تركيا ٣٢٠٠ . وفي بلاد اليونان ٢٤٠٠ . وفي روسيا يدفعون للنائب يوميًّا (اي عن كل جلسة) ٢٧ فرنكًا وفي سويسرا ٢١ وفي بروسيا ١٦

انباء مختلفة

تجاوزت المنافسة بين انكلترا والمانيا كل حد ، وعلى الاخص في التسليح البحري ، لان كلاً منهما تريد ان تكون سيدة البحار فتنفق كل عام الملايين العديدة في هذا السبيل . ولما كان هذا التنافس عبئاً ثقيلاً على الامتين معاً رأى كبار ساستها ان يتفاهموا ويتفاوضوا في ما يعود بالخير على مصلحة الامتين . وربما أدّى ذلك الى ايقاف هذا التسليح او تقليله وبالتالي الى الاتفاق العام في اوروبا

*

تتوالى المعارك بين الجيشين المتحاربين في طرابلس الغرب ، والعثمانيون هم المهاجمون في اكثرها ، والنصر لهم في المعارك الاخيرة التي جرت في درنه وخمس وعين زاره . وقد بلغ عدد الجنود الايطالية في طرابلس مئة الف وفي نية الحكومة الايطالية ان ترسل ٢٠ الفاً ايضاً . والاشاعات كثيرة في توسط بعض الدول لايقاف هذه الحرب ، وروسيا هي اكثر الدول اهتماماً بذلك

*

الفوضى ضاربة اطنابها في اكثر جهات ايران ، والحكومة عاجزة عن اخماد هذه الفوضى وادارة شؤون البلاد ، والنفوذ الروسي يزداد رسوخاً بقوة السلاح ، وروسيا وانكلترا تتفاوضان لانشاء حكومة راسخة قادرة على القيام بواجباتها

*

تمّ الاتفاق بين نواب الجمهوريين في الصين وامراء الاسرة الامبراطورية . واصدر الامبراطور امراً بانشاء الحكومة الجمهورية وبتنازله عن السلطة ارضاء لمشيئة الشعب

*

حبل الامن مضطرب في البلقان . وفي بعض الصحف المهمة انه لم يمر وقت كانت فيه البلقان شراً منها اليوم

*

شبت نيران الثورة المحلية في مواضع عديدة من بلاد المكسيك ودارت رحى القتال منذ بضعة اسابيع بجوار حدود الولايات المتحدة

*

فاضت الانهر في اسبانيا والبرتوغال فحصل بسبب ذلك طوفان لم يسبق له نظير منذ اربعين سنة فدمّر منازل

كثيرة وجعل الوفاً من الناس بلا مأوى ولا عمل وهم يتضورون جوعاً

*

برد هذه السنة في الولايات المتحدة لم يسبق له مثيل من اربعين سنة ولا سيما في شيكاغو

*

احتفلت بروسيا بعيد المئتي سنة لميلاد فريدريك الكبير · وهو الملك الذي ارتقى عوش بروسيا سنة ١٧٤٠ وتوفي سنة ١٧٨٦ . وفي عهده بلغت المملكة البروسية أعلى درجات المجد والعز والشوكة والغنى · وقد اجمع اكثر المؤرخين على ان هذا الملك ونابوليون بونوبارت هما اعظم ملوك القرون الاخيرة

*

اخترع حبيب عبد الرحمن خان ناظر التلغراف في الله اباد بالهند تلغرافاً لاسلكياً في الماء ، فانتخبته الجمعية الملوكية في انكلترا عضواً فيها اعترافاً بفضله ، وكذلك انتخبته عدة جمعيات في اوروبا واميركا واوستراليا وافريقيا ليكون في جملة اعضائها · وقد نال مكافأة على ذلك قدرها ٢٠ ٠٠٠ ليرة انكليزية

*

في ٣ كانون الثاني من هذا العام توفي في برسلو بالمانيا فليكس دان ، وهو من مشاهير علماء الالمان بالفقه والتاريخ وفن الروايات والشعر ، وله عدة مؤلفات مشهورة ومنقولة الى اكثر لغات اوروبا · وقد وُلد هذ العالِم سنة ١٨٣٤ ودرس في ميونخن وبرلين ، ولما بلغ السنة التاسعة والعشرين من عمره عُين استاذاً في جامعة ورتسبرغ

*

قال ناظر الحربية في فرنسا انه سيكون عند فرنسا في آخر السنة الحالية ٣٤٤ طيارة كاملة المعدات وآلاي كامل من الطيارين

*

في روسيا نحو ستة ملايين نفس من اليهود ، منهم نحو ٥ ملايين ونصف المليون في بولونيا ، والباقون متشتتون في طول البلاد وعرضها

*

بلغ عدد سكان الصين حسب الاحصاء الاخير ٤٣٩ ٢١٤ ٠٠٠ اي نحو ربع سكان الكرة الارضية

*

بلغ عدد الشعب الفرنساوي حسب الاحصاء الاخير ٣٩ ٦٠١ ٥٠٩

آثار ادبية

﴿ مجلات وجرائد ﴾

دخلت مجلة «الكلمة» التي تصدر في نيويورك مرتين في الشهر لسيادة منشئها الفاضل الاسقف رفائيل هواويني في سنتها الثامنة

ودخلت مجلة «المباحث» الشهرية التي تصدر في طرابلس الشام لصاحبيها جرجي افندي وصموئيل افندي يني في سنتها الرابعة

ودخلت جريدة «الافكار» التي تصدر في سان باولو مرتين في الاسبوع لصاحبها الدكتور سعيد ابي جمرة في سنتها العاشرة

ودخلت مجلة «سمير الصبا» الشهرية التي تصدر في حمص لصاحبها شكري افندي فارس لوقا في سنتها الثانية

وجاءنا الجزء الاول من «البضائر» وهي مجلة علمية فنية اجتماعية تصدر في بيروت مرةً في الشهر لمنشئها جميل بك العظم . وقيمة اشتراكها ريال مجيدي ونصف في بيروت وريالان في الجهات

وجاءتنا الاعداد الاولى من «دليل حمص» وهي جريدة سياسية اخبارية نصف اسبوعية تصدر في حمص مرتين في الاسبوع لمحررها قسطنطين افندي يني ومديرها احمد افندي الموصلي . وقيمة اشتراكها ثلاثة ارباع المجيدي في البلاد العثمانية و٥ فرنكات في البلاد الاجنبية

فنثني على همم هؤلاء الرصفاء الافاضل ونرجو لصحفهم الانتشار والثبات

﴿ جواهر الادب من خزائن العرب ﴾

صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب مُقتَطَفاً من انفس الكتب العربية لمشاهير العلماء والكتاب . وهو يشتمل على مقدمة وتسعة ابواب في العلم والادب والفضائل والنقائِص والحكَم والمواعظ والنصائح والفكاهات واللطائف والحكايات والامثال والشعر والرسائل ثمنه ٦ غروش مع غرشين اجرة البريد وللمدارس اسقاط خاص . وهو يُطلَب من جامعه الفاضل سليم افندي ابرهيم صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت

﴿ رسالتان رعائيتان ﴾

الاولى موجهة من القاصد الرسولي

على سورية الى الاكليروس والشعب اللاتيني في نيابة حلب الرسولية بمناسبة الصيام الاربعيني لسنة ١٩١٢ . والثانية من غبطة السيد البطريرك الياس بطرس الحويك الى ابناء الطائفة المارونية وفيها يحضهم على الاستمساك الدائم بدين اجدادهم القويم

﴿ رواية الاميرة جنفياف التمثيلية ﴾

أُهديت لنا نسخة من هذه الرواية الجميلة بقلم حضرة المنسنيور اسطفان ضو صاحب مجلة العثماني في البترون . وثمنها بشلك واحد

﴿ الضحية ﴾

(او ابتسامة الهوى وضحية الحِمام)

وهي رواية اخلاقية اجتماعية حية عصرية حرية بالمطالعة والاستفادة . الفها ي... وثمن النسخة منها نصف بشلك وريعها مخصص لعمل خيري . وهي تُطلَب من ادارة هذه المجلة

اهداء المجلة

من حضرات الافاضل :

(١٠) الخواجات يوسف عبدالله واخيه (بونس ايرس) الى الخواجا نخله زخور (الكفرون)

(١١) الشيخ اسبر افندي اليوسف (كورونيل دوريكو) الى قيصر افندي الحاج (بونس ايرس)

(١٢) الخواجا فريد السكران (بونس ايرس) الى اخيه الخواجا سليم السكران (الرينه — الناصرة)

(١٣) الاستاذ امين افندي قيصر حوا (بونس ايرس) الى والده قيصر افندي حوا (عكا)

(١٤) الخواجا خليل ابراهيم غميض (بيجابيستا — الارجنتين) الى قدس الاب الخوري غفرئيل فيعاني (طرابلس الشام)

(١٥) الاستاذ نعمه افندي صباغ (اميون — الكورة) الى الشماس اليعازروس (بيروت)

(١٦) الاستاذ ناصر افندي سمعان (بغداد) الى اخيه عبدالله افندي سمعان (البصرة)

(١٧) الخواجا حافظ ابرهيم فريوس (اراغواري — ولاية ميناس — البرازيل) الى اخيه الخواجا سليم ابرهيم فريوس (كونكيستا — ولاية ميناس)

فنشكر لحضراتهم حميتهم الوطنة وغيرتهم الادبية في مؤازرة هذه المجلة ومناصرتها

﴿ الروايات الآتية تطلب من ادارة النفائس العصرية بالقدس ﴾

(ويُضاف الى اسعارها اجرة البريد الى الخارج)



سنتيم	فرنك	
٥٠	٤	البعث لتولستوي — تعريب رشيد الحداد
٧٥	٢	خصام الملكتين (او برج لندن الشهير)
٧٥	١	با غندور (او العاشق الجميل) — تأليف جي دي موباسان
٧٥	١	القبطان پول — تأليف اسكندر دوماس
٥٠	١	مذهب تولستوي — تعريب سليم قبعين
٥٠	١	الوفاق والطلاق — لتولستوي
	١	مملكة جهنم — »
٢٥	١	الامير الفتّان — تعريب شاكر شقير
	١	حورية الفلك — لفلاماريون
٥٠	١	زهرة الحب — تأليف ڤندرڤلد وتعريب نجيب المشعلاني
٥٠	١	تحت رايتين — تأليف ويدا وتعريب سليم سركيس
	١	اسرار الملوك — تعريب توفيق حبيب
٧٥	—	ما وراء الحجاب — تعريب نقولا رزق الله
٣٠	—	الضحية (او ابتسامة الهوى ودمعة الحِمام)
	١	الحسناء المتنكرة — تأليف اميل سلغاري وتعريب منشئ هذه المجلة
	٣	كتاب حاضر الحبشة ومستقبلها

☚ لا تُعتبر وصولات الاشتراك الاَّ اذا كانت صادرة من ادارة هذه المجلة ومذيلة بتوقيعنا الخاص